
الوصايا الذهبية
لمشاكل الزواج والامومة
الشيخ
سيد مبارك
حقوق الطبع لكل مسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

الوصايا الذهبية

لمشاكل الزواج والامومة

الشيخ

سيد مبارك

موسوعة اعرف للعلوم الشرعية

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ }(آل عمران : ١٠٢) .

{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا } (النساء : ١) .

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا } (الأحزاب : ٧٠ ، ٧١) .

أما بعد .. فأن أصدق الحديث كلام الله وخير الهدي هدي محمداً ﷺ وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

ثم أما بعد.. فن الحياة الزوجية وأسلوب المعاشرة بين الزوجين فن له أصوله التي يجب أن يلم به كل من الزوج وزوجه.

ومن خبرتي الخاصة في الدعوة وكثرة المشاكل التي سألني عن حلها من الناحية الشرعية الكثير من الأزواج ..

أستطيع أن أقوال بلا مبالغة أن الغالبية العظمي من المشاكل الزوجية حلها سهل وميسور أن شاء الله تعالي شريطة إخلاص النية من الزوجين لله تعالي في إتباع تعاليم الكتاب والسنة ونبذ الهوي الذي يصد عن الحق ..

ولا يكون هذا إلا برغبة أكيدة من كل منهما في الاستقرار وإطفاء نار الفتنة التي نشأة بينهما لسبب من الأسباب .. ثم إن التكبر والتعاظم علي حساب استقرار الحياة الزوجية والأسرية حباً في كرامة زائفة أو نرجسية ذاتية لهما أثار مدمرة نفسيا وبدنيا وماليأ .

أخي القاريء..أختي القارئة:

هذه الرسالة تحتوي صفحاتها بعضاً من الوصايا الذهبية لأهم واخطر المشاكل التي لا تنفك عنها بيوت المسلمين ، ورأيت من الفائدة ولكي يلم القاريء بالموضوع من مختلف جوانبه أن أضيف فصل فيه ما قل ودل عن الزواج الإسلامي ككل من لحظة الاختيار لشريك الحياة حتي الدخول بالزوجة مروراً بالخطبة وأركان الزواج وشروطه . ثم طرحت وصايا ذهبية أخري تهم المرأة المسلمة كأم وزوجة من أجل رعاية فلذات أكباها من البداية لتكون علي بينة من أمرها، مع بيان الأدلة من الكتاب والسنة وأقوال العلماء الثقات من أهل الذكر ليظهر الحق جلياً واضحاً ، ويثري العلاقة الزوجية والأسرية معاً والله المستعان..

وأسأله سبحانه أن يكتب لهذه الرسالة القبول وتكون خير عون لدوام السعادة الزوجية والحياة الأسرية عموماً.. والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل

وكتبه/ سيد مبارك



الفصل الأول
الزواج فطرة طبيعية

الزواج فطرة طبيعية وآية من آيات الله تعالي ..قال تعالي :

(وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (٢١))الروم /٢١

وجاء في(ظلال القرآن) في شرح هذه الآية ما مختصره :-

(والناس يعرفون مشاعرهم تجاه الجنس الآخر وتشغل أعصابهم ومشاعرهم تلك الصلة بين الجنسين وتدفع خطاهم وتحرك نشاطهم تلك المشاعر المختلفة الأنماط والاتجاهات بين الرجل والمرأة ولكنهم قلما يتذكرون يد الله التي خلقت لهم من أنفسهم أزواجاً وأودعت نفوسهم هذه العواطف والمشاعر وجعلت في تلك الصلة سكن .. وراحة للجسم والقلب واستقراراً للحياة والمعاش { إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ }-الجاثية١٣ ..

فيدركون حكمة الخالق في خلق كل من الجنسين على نحو يجعله موافقاً للأخر ملبياً لحاجته الفطرية ، نفسية وعقلية وجسدية .. بحيث يجد عنده الراحة والطمأنينة والاستقرار ويجد أن في اجتماعهما السكن والاكتفاء والمودة والرحمة وتركيبهما النفسي والعصبي والعضوي ملحوظ فيه تلبية رغائب كل منهما الآخر وأتلافهما في النهاية لإنشاء حياة جديدة تتمثل في جيل جديد)١

ويكمل صاحب الظلال رؤيته الشاملة للزواج في مقطع أخر فيقول:

نحن في هذا الدرس مع جانب من دستور الأسرة . جانب من التنظيم للقاعدة الركينة التي تقوم عليها الجماعة المسلمة ، ويقوم عليها المجتمع الإسلامي .

هذه القاعدة التي أحاطها الإسلام برعاية ملحوظة ، واستغرق تنظيمها وحمايتها وتطهيرها من فوضى الجاهلية جهداً كبيراً ، نراه متناثراً في سور شتى من القرآن ، محيطاً بكل المقوّمات اللازمة لإقامة هذه القاعدة الأساسية الكبرى .

إن النظام الاجتماعي الإسلامي نظام أسرة - بما أنه نظام رباني للإنسان ، ملحوظ فيه كل خصائص الفطرة الإنسانية وحاجاتها ومقوماتها .

وينبثق نظام الأسرة في الإسلام من معين الفطرة وأصل الخلقة ، وقاعدة التكوين الأولي للأحياء جميعاً وللمخلوقات كافة . . تبدو هذه النظرة واضحة في قوله تعالى :

{ ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون }الذريات٤٩

ومن قوله سبحانه :

---

[1]ــ انظر فى ظلال القر ان لسيد قطب (ص/ ٢٧٦٣)

{ سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ (٣٦)} –يس
ثم تتدرج النظرة الإسلامية للإنسان فتذكر النفس الأولى التي كان منها الزوجان ، ثم الذرية ، ثم البشرية جميعاً :

{ يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة ، وخلق منها زوجها ، وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء ، واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام . إن الله كان عليكم رقيباً }النساء١

{ يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا }-الحجرات١٣

ثم تكشف عن جاذبية الفطرة بين الجنسين ، لا لتجمع بين مطلق الذكران ومطلق الإناث ، ولكن لتتجه إلى إقامة الأسر والبيوت : { ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة } الروم٢١

{ نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم وقدموا لأنفسكم واتقو الله واعلموا أنكم ملاقوه . وبشر المؤمنين } البقرة ٢٢٣. .

ثم قال- رحمه الله- فهي الفطرة تعمل ، وهي الأسرة تلبي هذه الفطرة .
العميقة في أصل الكون وفي بنية الإنسان . ومن ثم كان نظام الأسرة في الإسلام هو النظام الطبيعي الفطري المنبثق من أصل التكوين الإنساني .

بل من أصل تكوين الأشياء كلها في الكون . على طريقة الإسلام في ربط النظام الذي يقيمه للإنسان بالنظام الذي أقامه الله للكون كله ومن بينه هذا الإنسان . .

والأسرة هي المحضن الطبيعي الذي يتولى حماية الفراخ الناشئة ورعايتها؛ وتنمية أجسادها وعقولها وأرواحها؛ وفي ظله تتلقى مشاعر الحب والرحمة والتكافل ، وتنطبع بالطابع الذي يلازمها مدى الحياة؛ وعلى هديه ونوره تتفتح للحياة ، وتفسر الحياة ، وتتعامل مع الحياة .

والطفل الإنساني هو أطول الأحياء طفولة .

تمتد طفولته أكثر من أي طفل آخر للأحياء الأخرى ذلك أن مرحلة الطفولة هي فترة إعداد وتهيؤ وتدريب للدور المطلوب من كل حي باقي حياته . ولما كانت وظيفة الإنسان هي أكبر وظيفة ، ودوره في الأرض هو أضخم دور امتدت طفولته فترة أطول ، ليحسن إعداده وتدريبه للمستقبل .اهـ

- والنبي ﷺ حث شباب الأمة علي الزواج لما له من فوائد جمة في حفظ النفس من الوقوع في الشهوات المحرمة فثبت عنه قوله (يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء)([1])

قلت:

ولكن شباب عصر الاستنساخ لا هو قادر علي الزواج ولا هو قادر علي الصوم !!
بعد أن أصبحت تكاليف الزواج لها أرقام فلكية ،ومع تبرج النساء واختلاطهم بالرجال سار الحلال صعباً والحرم ميسورًا ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

قال النووي في شرح الحديث ما مختصره:

والشاب عند أصحابنا هو من بلغ ولم يجاوز ثلاثين سنة . وأما (الباءة)
أصلها في اللغة : الجماع ، مشتقة من المباءة وهي المنزل ، ومنه مباءة الإبل ، وهي مواطنها ، ثم قيل لعقد النكاح : باءة ؛ لأن من تزوج امرأة بوأها منزلا . واختلف العلماء في المراد بالباءة هنا على قولين يرجعان إلى معنى واحد أصحهما : أن المراد معناها اللغوي وهو الجماع ، فتقديره :

---

[1]–أخرجه مسلم في النكاح ح/١٤٠٠، والبخاري في الصوم ح/١٩٠٥

من استطاع منكم الجماع لقدرته على مؤنه وهي مؤن النكاح فليتزوج ، ومن لم يستطع الجماع لعجزه عن مؤنه فعليه بالصوم ليدفع شهوته ، ويقطع شر منيه ، كما يقطعه الوجاء ، وعلى هذا القول ومع الخطاب مع الشبان الذين هم مظنة شهوة النساء ، ولا ينفكون عنها غالبا . والقول الثاني : أن المراد هنا بالباءة مؤن النكاح ، سميت باسم ما يلازمها وتقديره : من استطاع منكم مؤن النكاح فليتزوج ، ومن لم يستطعها فليصم ؛ ليدفع شهوته .اهـ

صعوبة الزواج والإعراض عنه :

إذا كان الزواج فطرة طبيعية فطرها الله تعالي في الإنسان كما بينا سلفاً، فأن الأعراض عنه مع توفر شروطه ومتطلباته الشرعية تنطع في الدين وتذمت مذموم ، وتبتل ممقوت!!

ومعني التبتل الانقطاع للعبادة وترك النكاح، ولقد نهي النبي ﷺ عنه لأنه ليس من سنته .

وثبت في البخاري " عن سعيد بن المسيب أنه سمع سعد بن أبي وقاص يقول لقد رد ذلك يعني النبي ﷺ على عثمان بن مظعون ولو أجاز له التبتل لاختصينا" (١)..

- ونؤكد إن الأعراض عن الزواج من الرجل أو المرأة لهوي نفس أو هروبا من مشاكله التي يسمع عنها ممن سبقوه من الأهل أو الأصدقاء أو غير ذلك أمر لا يجيزه الشرع، بل هو صفة الضعفاء والمفتونين والشواذ العمي البصر والبصيرة..

وأقول لهؤلاء أن كنتم مسلمين حقاً فلكم في رسول الله ﷺ أسوة حسنة ،فقد ثبت في الحديث الصحيح عن أنس - رضي الله عنه - ، قال :

جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي - صلى الله عليه وسلم - ، يسألون عن عبادة النبي - صلى الله عليه وسلم - ، فلما أخبروا كأنهم تقالوها وقالوا : أين نحن من النبي - صلى الله عليه وسلم - وقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر . قال أحدهم : أما أنا فأصلي الليل أبدا . وقال الآخر : وأنا أصوم الدهر أبدا ولا أفطر . وقال الآخر : وأنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدا .

فجاء رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إليهم ، فقال :

((أنتم الذين قلتم كذا وكذا ؟ أما والله إني لأخشاكم لله ، وأتقاكم له ، لكني أصوم وأفطر ، وأصلي وأرقد ، وأتزوج النساء ، فمن رغب عن سنتي فليس مني))([٢]) متفق عليه .

وأيضا عن ابن مسعود - رضي الله عنه -قال : أن النبي - صلى الله عليه وسلم - ، قال : ((هلك المتنطعون)) قالها ثلاثا . (٣) .

الغريزة الجنسية في الإنسان:

الغريزة الجنسية من أخطر غرائز الإنسان علي الإطلاق، وليس للإنسان إلا طريقين لا ثالث لهما لإرواء هذه الغريزة أما بالزواج الحلال الذي أباحه الله وجعله آية من آياته وما فيه من راحة وسكينة وسعادة وصفاء بال، وإما عن طريق الحرام بالزنا واللواط أو السحاق أو بأي طريق يخالف الفطرة ويخرج عن حدود الله وكله يؤدي إلي التعاسة والشقاء والندم وتأنيب الضمير .

وفي موسوعة البحوث والمقالات العلمية التي تضم حوالي خمسة آلاف وتسعمائة مقال وبحث(٤)

---

[١]- أخرجه مسلم في النكاح ح/١٤٠٢ ، والبخاري مثله ح/٥٠٧٤

[٢]- متفق عليه و انظر صحيح الترغيب ح/ ١٩١٨

[٣]- أخرجه : مسلم ٥٨/٨ (٢٦٧٠) (٧) .

[٤]- إعداد علي بن نايف الشحود

قضية الجنس من أخطر المنعطفات في حياة المراهق والمراهقة ، وهي من أكثر مشكلات المراهقة تعقيداً، إذ إن فورة الجنس تتأجج في هذا السن لدى الفتيان والفتيات مع كثرة المثيرات، ومن هنا تشدد الحاجة إلى حسن التفاهم مع طبيعة المراهقة ثم وضع التدابير التي تجنب الفتى مواطن الانحراف والغواية.
وهنا نتساءل: ما نظرة الإسلام إلى الطاقة الجنسية ودوافع الجنس ؟
إن الدين يعترف بالغريزة الجنسية ويوجهها، ولم يكن الله الذي زود الإنسان بأجهزة التناسل وركب فيه غريزة الجنس، ليحرم عليه استعمال هذه الأجهزة بتاتًا، ولم يكن الله ليترك للإنسان حرية التصرف كاملة في هذه الأجهزة بلا ضابط فيكون كالحيوان.
إن الدين الحنيف يوجه الغريزة الجنسية في الحلال الطيب الذي لا لوم فيه ولا حرمة، وهو 'الزواج' الذي فيه تكريم للمرأة والرجل، وللأسرة والمجتمع.
وليس للجنس مشكلة في الإسلام، فقد خلقه الله ككل طاقة حيوية ليعمل لا ليكبت، إنه يقره كما يقر الدوافع كلها، ثم يقيم أمامها حواجز لا تغلق مجراها، ولكن ترفعها وتضبط مجراها، فهي أشبه بالقناطر تقام أمام تيار النهر لتوجيه طاقته كي تنفع ولا تحطم.اهـ
قلت: وينبغي التنبيه هنا أن الإسلام يدعو إلي إشباع هذه الغريزة دون أي حرج مادام عن طريق الزواج الشرعي ، والأدلة في ذلك لا حصر لها منها:
قوله تعالي " نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ (٢٢٣)."- البقرة
وقوله تعالي " احِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ... (١٨٧) "- البقرة
-ووصية النبي ﷺ عند الزواج باختيار البكر كما أوصي سيدنا جابر بذلك بعد ان تزوج بثيب فقال له" أتزوجت يا جابر قلت نعم قال بكرا أم ثيبا فقلت ثيبا قال فهلا بكرا تلاعبها وتلاعبك"(١)
-قال المباركفوري في تحفة الأحوزي :
قوله : (هلا جارية) أي بكرا (تلاعبها وتلاعبك) فيه أن تزوج البكر أولى ، وأن الملاعبة مع الزوج مندوب إليها .
قال الطيبي :
وهو عبارة عن الألفة التامة ، فإن الثيب قد تكون معلقة القلب بالزوج الأول فلم تكن محبتها كاملة ؛ بخلاف البكر . اهـ
ووصيته للنساء بعدم عصيان الزوج عند رغبته في معاشرتها فقال ﷺ" (إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فأبت أن تجئ لعنتها الملائكة حتى تصبح) . "
وفي رواية للبخاري ومسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "والذي نفسي بيده ما من رجل يدعو امرأته إلى فراشه فتأبى عليه إلا كان الذي في السماء ساخطا عليها حتى يرضى عنها"(٢)
-ووصيته بعدم الامتناع عن إرضاء الغريزة وإشباعها بطريقة غير مباشرة حتي في الأيام التي يحرم فيها علي الزوج جماع الزوجة فعن عائشة قالت:
"كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا حضت يأمرني أن أتزر ثم يباشرني" (١)

---

[١]- أخرجه البخاري في النكاح ح/٥٢٤٥، ومسلم في الرضاع ح/٧١٥ واللفظ له.
[٢]-

وغير ذلك من الوصايا القرآنية والنبوية لإشباع هذه الغريزة في أطار لا يخرج عن الحلال الذي أباحه الله تعالي .
ولكن الأديان الأخرى المحرفه والثقافة الغربية الشاذة تنفر من الغريزة رغم ممارسة أفرادها لها جهارا نهارا ، وتحاربها رغم إباحة وسائلها قانونا وعرفا!!
وفي مقالة أخري من نفس المصدر جاء فيه:
سيجموند فرويد اليهودي الذي هو من وراء علم النفس يرجع كل الميول والآداب الدينية والخلقية والفنية والصوفية والأسرية إلى الغريزة الجنسية، كي يبطل قداستها، ويخجل الإنسان منها ويزهده فيها، ويسلب الإنسان إيمانه بسموها ما دامت راجعة إلى أدنى ما يرى في نفسه. وبهذا تنحط في نظره صلاته بأسرته ومجتمعه والكون وما وراءه. ولو جعل فرويد الغريزة الوالدية " الأبوة والأمومة " هي المرجع لكان أبعد من الشطط والشناعة وأدنى إلى القصد والسداد.اهـ



الفصل الثاني
الزواج الإسلامي آدابه وأركانه

****الاختيار الأمثل زواج بدون مشاكل:**
لا أغالي أن قلت أن حسن اختيار الرجل للمرأة أو المرأة للرجل ووفقاً لتعاليم الله تعالي ورسوله ﷺ يمنع وجود المشاكل الزوجية مستقبلاً بنسبة لا تقل عن ٨٠%..
لماذا ؟ لأن بديهي أن الحياة الزوجية و الأسرية لا تستقيم إلا علي التزام تعاليم الكتاب والسنة ..
والبيت الذي يقرأ فيه القرآن ،وتصلي فيه الصلوات ونوافلها ،ويذكر فيه الواحد القهار صباحاً ومساءٍ،ويصلي فيه علي النبي المختار هو بيتاً جديرا بأهله أن يكونوا من الأخيار.
والبيت هو الخلية التي ينشأ فيها الأبناء علي الاستقامة .. لذا لزم أن تكون هذه الخلية صالحة ومتينة من أساسها
ولقد حث رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجال فقال لهم " تنكح المرأة لأربع لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك " (٢)
قال النووي في شرح الحديث:

---

[١]- قال الألباني : صحيح ، صحيح أنظر صحيح سنن [١]أبي داود (٢٦٠
[٢]-أخرجه البخاري في النكاح ح/٥٠٩٠، ومسلم في الرضاع ح/ ١٤٦٦

الصحيح في معنى هذا الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم أخبر بما يفعله الناس في العادة فإنهم يقصدون هذه الخصال الأربع وآخرها عندهم ذات الدين ، فاظفر أنت أيها المسترشد بذات الدين .... ثم قال:
وفي هذا الحديث الحث على مصاحبة أهل الدين في كل شيء لأن صاحبهم يستفيد من أخلاقهم وبركتهم وحسن طرائقهم ويأمن المفسدة من جهتهم .اهـ
وقال أيضا ناصحًا النساء وأولياء امورهن " « إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فأنكحوه إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير »[1]
قال المباركفوري(٢) في شرح الحديث ما مختصره:
قوله : (إذا خطب إليكم) أي طلب منكم أن تزوجوه امرأة من أولادكم وأقاربكم (من ترضون) أي تستحسنون (دينه) أي ديانته (وخلقه) أي معاشرته (فزوجوه) أي إياها (إلا تفعلوا) أي إن لم تزوجوا من ترضون دينه وخلقه وترغبوا في مجرد الحسب والجمال أو المال (وفساد عريض) أي ذو عرض أي كبير ، وذلك لأنكم إن لم تزوجوها إلا من ذي مال أو جاه ، ربما يبقى أكثر نسائكم بلا أزواج ، وأكثر رجالكم بلا نساء ، فيكثر الافتتان بالزنا ، وربما يلحق الأولياء عار فتهيج الفتن والفساد ، ويترتب عليه قطع النسب وقلة الصلاح والعفة . اهـ
قلت:الدين والخلق الحسن إذاً هما الأساس لأي زواج ناجح ومثمر.
والتماس أسباب النجاح في الزواج بأمور أخري لا يكون الدين هو المهيمن علي أخلاق صاحبه زواج فاشل من أساسه، هش في بنيانه ..
لا يقاوم الضربات المتلاحقة من الفتن والابتلاءات الذي تتعرض لها حياة كل زوجين خصوصا في هذا العصر !!
عصر الاستنساخ والفياجرا ..
عصر التبرج والانفتاح علي العالم !!
عصر الفتن والاختلاط والتبرج.
عصر صار فيه العري فناً راقياً، والحب رومانسية، والربا عوايد ، والخمر مشروبات روحية... وهلم جرا !!
..عصر صار فيه الحديث عن الحق والدفاع عن الدين تنطع وتشدد وغلو ، وطغت العادات والتقاليد والبدع على تعاليم الكتاب والسنة.
وسمعنا عن زواج الدم والكاسيت والهبة والزواج العرفي الزائف الذي يتم من خلف عيون الأهل بين شباب طائش من الجنسيين..
حقاًإن لم تستحي أفعل ما شئت ، وهذا ما حدث ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.!!!
ولا ريب إن كل صور وأنواع الزواج المودرن الذي أحدثه الشباب لإشباع الغريزة الجنسية ما هو إلا زنا وخدن .
وكثيراً من الناس إلا من رحم ربي عن أمر الدين في جهل وغفلة !!
،فمنهم من يتزوج للمال أو للحسب والنسب أو للشهرة أو لغير ذلك دون مراعاة الدين والخلق الحسن..
وتسمع كلام يثير الأسى في القلب ..
مثل العصر تغير وكل إنسان أدري بمصلحته ،والدين لا ينفع في عصر صار فيه المال هو السيد المطاع وجالب السعادة والهناء!!

١- رواه الترمذى وحسنه الالألبانى فى الإرواء ح/١٨٦٨
[2]- أنظر تحفة الأحوزي (١٧٣/٤) في شرح جامع الترمذي

ويظن هؤلاء أنهم يحسنون صنعاً بقولهم هذا ، وأنهم يعيشون عصرهم، وقد كان من الواجب أولاً أن يعيشوا دينهم ،وعلى مثل هؤلاء ينطبق قول الله تعالى:

﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً {١٠٣} الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا {١٠٤} أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا {١٠٥} ﴾ (الكهف/١٠٤).

وفي موسوعة البحوث والمقالات العلمية جاء ما نصه:

- الدين هو أهم شيء في المرأة .. فيجعل الدين هو الأصل وما بقي تبع.

ونحن نؤمن أن الجمال مطلوب، وأن الحسب مرغوب، وكذا المال، كل هذا كما قلت لكم يأتي تبعاً للدين.. لأنه يوم أسيء الاختيار في بعض الأماكن نشأ الجيل معوجاً لا يعرف الله ولا الدار الآخرة.. لأنه تبع لتربية أمه.

فأول مسؤولية الآباء اختيار الزوجة الصالحة التي تريد الله والدار الآخرة.. ولا عبرة والله بالمرأة التي لا تريد الله، ولا تعمل بكتاب الله وسنة رسوله صلي الله عليه وسلم . أما أزري الله عز وجل على امرأة نوح؟ أما عاتب ولام وندد بامرأة لوط؟

ولكنه سبحانه وتعالي مدح امرأة فرعون في بيت فرعون وهو ملحد .. لأن السبب هو الإيمان والتقوى.اهـ

قلت : وليحذر الابن أن يختار أبيه زوجته لأنه يراها زوجة جديرة به فيتزوجها أرضاء له وهو لا يريدها في قرارة نفسه.

فمن سوء الاختيار أن يكون هناك نفور بين الطرفين وهما في بداية تأسيس بيت الزوجية ، فهذا يهدم العلاقة من بدايتها!!

ومن ثم ينبغي الحذر وعدم التسرع في الاختيار بمجرد الرؤية وفترة الخطوبة فرصة ذهبية لمعرفة كل منهما للأخر عن قرب ،وبدون خلوة محرمة ،وينبغي عدم استمرار إجراءات الزواج إلا وكل منهما علي بصيرة بمن سوف يعاشر ويكون راعٍ علي أولاده والله المستعان.

**الخطبة وآدابها وشروطها

ونلخصها في نقاط وهي:

١- إلا تكون مطلقة طلقة رجعية فهي مازالت في ذمة الزوج ،أو مطلقة طلقة بائنة إلا بعد انتهاء العدة وهي ثلاث قروء ،ولا يجوز التعريض حتي لايحدث تلاعب وخروج عن حدود الله ،ولامن توفي عنها زوجها حتى انتهاء العدة وهي أربعة اشهر وعشرا .

- قال تعالي :

(تِلْكَ حُدُودُ اللّهِ فَلاَ تَقْرَبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ١٨٧)البقرة١٨٧

٢- جاز للرجل أن يطلب المرأة وجاز العكس مع عدم مخالفة الشرع من خلوة واخضاع بالقول وغير ذلك..

ودليل ذلك أن السيدة خديجة هي التي رغبت في الزواج من النبي- صلى الله عليه وسلم – وارسلت له صديقة لها اسمها " نفيسة " ورضي النبي ﷺ وتم الزواج

– ويجوز لولي أمرها أن يختار لها الرجل الصالح بعد أخذ رأيها ؛كما فعل عمر بن الخطاب– رضي الله عنه- عندما عرض حفصة بعد موت زوجها للزواج

- فعنَّ ابْنَ عُمَرَ قال: ،أَنَّ عُمَرَ حِينَ تَأَيَّمَتْ حَفْصَةُ بِنْتُ عُمَرَ مِنْ ابْنِ حُذَافَةَ السَّهْمِيِّ وَكَانَ؟مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ تُوُفِّيَ بِالْمَدِينَةِ فَقَالَ عُمَرُ لَقِيتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ فَقُلْتُ إِنْ شِئْتَ أَنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ فَقَالَ سَأَنْظُرُ فِي أَمْرِي فَلَبِثْتُ؟لَيَالِيَ ثُمَّ

لَقِيَنِي فَقَالَ بَدَا لِي أَنْ لَا أَتَزَوَّجَ يَوْمِي هَذَا قَالَ عُمَرُ فَلَقِيتُ أَبَا بَكْرٍ فَقُلْتُ إِنْ شِئْتَ أَنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ)([١])

٣- لا يخطب علي خطبة أخيه لحديث (ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَ يَقُولُ نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَبِيعَ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ وَلَا يَخْطُبَ الرَّجُلُ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ حَتَّى يَتْرُكَ الْخَاطِبُ قَبْلَهُ أَوْ يَأْذَنَ لَهُ الْخَاطِبُ)([٢])

وقال تعالي { وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا {٥٨} } (الأحزاب /٥٨)

٤- النظر إلي المخطوبة:

النظر إلي الوجه والكفين - وان كانت منتقبة فلا حرج للخطيب من النظر وكذلك للمرأة

ودليل ذلك حديث ابو هريرة قال جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنِّي تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً مِنْ الْأَنْصَارِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلْ نَظَرْتَ إِلَيْهَا فَإِنَّ فِي عُيُونِ الْأَنْصَارِ شَيْئًا ..)([٣]) - ولغير نية النظر يحرم النظر .

ودليله حديث جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ "سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ نَظْرَةِ الْفُجَاءَةِ فَأَمَرَنِي أَنْ أَصْرِفَ بَصَرِي)([٤])

٥- الخلوة بالمخطوبة: (عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تُسَافِرْ الْمَرْأَةُ إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ وَلَا يَدْخُلُ عَلَيْهَا رَجُلٌ إِلَّا وَمَعَهَا مَحْرَمٌ فَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَخْرُجَ فِي جَيْشِ كَذَا وَكَذَا وَامْرَأَتِي تُرِيدُ الْحَجَّ فَقَالَ اخْرُجْ مَعَهَا)

-وعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِيَّاكُمْ وَالدُّخُولَ عَلَى النِّسَاءِ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ الْأَنْصَارِ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَرَأَيْتَ الْحَمْوَ قَالَ الْحَمْوُ الْمَوْتُ)([٥])

٦- قراءة الفاتحة لا أصل لها

٧- ذهاب العروس للكوافير حرام لحديث (عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ - صلى الله عليه وسلم - لَعَنَ اللَّهُ الْوَاشِمَاتِ وَالْمُسْتَوْشِمَاتِ وَالنَّامِصَاتِ وَالْمُتَنَمِّصَاتِ وَالْمُتَفَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ الْمُغَيِّرَاتِ خَلْقَ اللَّهِ ...) وجاز ان يزينها صواحبها في بيتها عند الزواج دون ارتكاب هذه المحظورات في الحديث

٨- يحرم إشهار الزواج بالرقص والموسيقي

واثبت هنا فتوي للشيخ ابن العثيمين-رحمه الله – من ضمن فتاويه للأسرة المسلمة لفضيلته ..قال ردا علي السؤال التالي" جزء من السؤال":

- من الأخطاء الشائعة في بعض الزواجات (الطق) بمكبر الصوت والغناء من النساء والتصوير بالفيديو ، والأشد من ذلك الرجل المتزوج يقبل زوجته أمام النساء ، وعند إسداء النصح من الغيورين على محارم الله يجابهون بقولهم : إن الشيخ الفلاني أفتى بجواز(الطق) فإذا كان هذا صحيحا نرجو من فضيلتكم إيضاح الحق للمسلمين ؟

قال –رحمه الله- (الطق) في الدف أيام العرس جائز أو سنة إذا كان في ذلك إعلان النكاح ولكن بشروط :

---

[١] -رواه البخاري

[٢]– رواه البخاري

[٣]- رواه مسلم ح/ ٣٥٥١

[٤]- رواه أبو داود وقال الألبانى صحح ح/ ١٤٨

[٥]- رواه مسلم ح/٥٨٠٣

الشرط الأول : أن يكون الضرب بالدف وهو ما يسمى عند بعض الناس (الطار) وهو المختوم من وجه واحد ، لأن المختوم بالوجهين يسمى (الطبل) وهو غير جائز ، لأنه من آلات العزف، والمعازف كلها حرام ، إلا ما دل الدليل على حلة وهو الدف حال أيام العرس .
الشرط الثاني : أن لا يصحبه محرم كالغناء الهابط المثير للشهوة ، فإن هذا ممنوع سواء كان معه دف أم لا ، وساء كان في أيام العرس أم لا .
الشرط الثالث : أن لا يحصل بذلك فتنة كظهور الأصوات الجميلة ، فإن حصل بذلك فتنة كان ممنوعا .
الشرط الرابع : أن لا يكون فيه أذية على أحد ، فإن كان فيه أذية كان ممنوعا مثل أن تظهر الأصوات عبر مكبرات الصوت ، فإن في ذلك أذية على الجيران ومن هم غيرهم ممن ينزعج بهذه الأصوات ، ولا يخلو من الفتنة أيضا ، وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم المصلين أن يجهر بعضهم في القراءة لما فيه من التشويش والإيذاء ، فكيف بأصوات الدفوف والغناء .
وأما تصوير المشاهد بآلة التصوير فلا يشك عاقل في قبحه ، ولا يرضى عاقل فضلا عن المؤمن أن تلتقط صور محارمه من الأمهات والبنات والأخوات والزوجات وغيرهن لتكون سلعة تعرض لكل واحد ، أو ألعوبة يتمتع بالنظر إليها كل فاسق . وأقبح من ذلك تصوير المشهد بواسطة الفيديو لأنه يصور المشهد حيا بالمرأى والمسمع ، وهو أمر ينكره كل ذي عقل سليم ودين مستقيم ، ولا يتخيل أحد أن يستبيحه أحد عنده حياء وإيمان .
وأما الرقص من النساء فهو قبيح لا نفتي بجوازه لما بلغنا من الأحداث التي بين النساء بسببه ، وأما إن كان من الرجال فهو أقبح ، وهو من تشبه الرجال بالنساء ولا يخفى ما فيه ، وأما إن كان من الرجال والنساء مختلطين كما يفعله بعض السفهاء فهو أعظم وأقبح لما فيه من الاختلاط والفتنة العظيمة لا سيما وأن المناسبة مناسبة نكاح ونشوة عرس .
وأما ما ذكرته من أن الزوج يحضر مجمع النساء ويقبل زوجته أمامهن ، فإن تعجب فعجب أن يحدث مثل هذا من رجل أنعم عليه بنعمة الزواج فقابلها بهذا الفعل المنكر شرعا وعقلا ومروءة ، وكيف يمكنه أهل الزوجة من ذلك ، أفلا يخافون أن يشاهد هذا الرجل في مجتمع النساء من هي أجمل من زوجته وأبهى فتسقط زوجته من عينيه ويدور في رأسه من التفكير الشي الكثير ، وتكون العاقبة بينه وبين عروسه غير حميدة .
وانني في ختام جوابي هذا أنصح إخواني المسلمين من القيام بمثل هذه الأعمال السيئة، وأدعوهم إلي القيام بشكر الله على النعمة وغيرها ، وأن يتبعوا طريق السلف الصالح فيقتصروا على ما جاءت به السنة (ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل) (المائدة : ٧٧) .
٩- الشبكة لا أصل لها في الشرع ولا هي من المستحبات وإنما هي من المباحات التي جاز تقديمها وجاز غير ذلك وفي حالة فسخ الخطبة اختلف العلماء في الشبكة لعدم وردها في الشرع
*قال أبو حنيفة يرد ما كان على حاله وما تلف لا يطالب به
*وقال الشافعي يرد كل شيء أو ما يعادلها نقودا
*وقال مالك ان كان منه لا ياخذ شيئا وان كان منها ترد ماأخذته الا اذا كان هناك شرط
والصواب عند علمائنا من أهل السنة ان العرف السائد هنا ان الشبكة يعتبرها الناس من الصداق ولذلك ترد سوء منه أو منها لأنها من أجل الزواج .
****عقد النكاح وأركانه:**
١-الإيجاب والقبول..ويجب يكون في مجلس واحد ولا يفصل بينها شيء وبالفعل الماضي أي زوجتك أبنتي فيقول قبلت زواجها ويسمي الصداق ولا يجوز الشرط فيه او بصيغة المستقبل

كقوله سأزوجك أبنني
* والبكر تستأذن والثيب تستأمر لحديث(أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تُنْكَحُ الْأَيِّمُ حَتَّى تُسْتَأْمَرَ وَلَا تُنْكَحُ الْبِكْرُ حَتَّى تُسْتَأْذَنَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَيْفَ إِذْنُهَا قَالَ أَنْ تَسْكُتَ) ([1])
-وحديث(ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الثَّيِّبُ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا مِنْ وَلِيِّهَا وَالْبِكْرُ تُسْتَأْمَرُ وَإِذْنُهَا سُكُوتُهَا) ([2])
- ولا يجوز تزويج المرأة بغير رضاها لحديث (خَنْسَاءَ بِنْتِ خِذَامٍ الْأَنْصَارِيَّةِ أَنَّ أَبَاهَا زَوَّجَهَا وَهِيَ ثَيِّبٌ فَكَرِهَتْ ذَلِكَ فَأَتَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَدَّ نِكَاحَهَا)([3])

*وفي نفس الوقت لا يجوز أن تزوج المرأة نفسها لحديث (عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَيُّمَا امْرَأَةٍ نَكَحَتْ بِغَيْرِ إِذْنِ وَلِيِّهَا فَنِكَاحُهَا بَاطِلٌ فَنِكَاحُهَا بَاطِلٌ فَنِكَاحُهَا بَاطِلٌ فَإِنْ دَخَلَ بِهَا فَلَهَا الْمَهْرُ بِمَا اسْتَحَلَّ مِنْ فَرْجِهَا فَإِنْ اشْتَجَرُوا فَالسُّلْطَانُ وَلِيُّ مَنْ لَا وَلِيَّ لَهُ) ([4])
٢- الولي والشهيدان—الأب ثم الجد ثم الأخ فالأدنى فالأدنى لحديث(لَا نِكَاحَ إِلَّا بِوَلِيٍّ)([5])
٣- تسـمية المهـر— والمهـر حـق خـالص للمـرأة لا يحـل لأبيهـا أو غيـره--- قـال تعـالي:
({ وَآتُواْ النَّسَاء صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا {٤} } (النساء ٤)
—وسواء كان المهر مقدم أو مؤخر يجب إعطاء المرأة حقها في الصداق أو تتنازل عن بعضه أو كله برضاها دون إكراه
قال تعالي (أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَاناً وَإِثْماً مُّبِيناً {٢٠} وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا {٢١} } (النساء ٢٠-٢١)
وليس شرطاً أن يكون مالاً ولكن أي شيء ترتضيه المرأة لنفسها!!
وللمرأة في زواج أم سليم من طلحة – رضي الله عنهما-عبرة وعظة فعَنْ أَنَسٍ قَالَ خَطَبَ أَبُو طَلْحَةَ أُمَّ سُلَيْمٍ فَقَالَتْ وَاللَّهِ مَا مِثْلُكَ يَا أَبَا طَلْحَةَ يُرَدُّ وَلَكِنَّكَ رَجُلٌ كَافِرٌ وَأَنَا امْرَأَةٌ مُسْلِمَةٌ وَلَا يَحِلُّ لِي أَنْ أَتَزَوَّجَكَ فَإِنْ تُسْلِمْ فَذَاكَ مَهْرِي وَمَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهُ فَأَسْلَمَ فَكَانَ ذَلِكَ مَهْرَهَا قَالَ ثَابِتٌ فَمَا سَمِعْتُ بِامْرَأَةٍ قَطُّ كَانَتْ أَكْرَمَ مَهْرًا مِنْ أُمِّ سُلَيْمٍ الْإِسْلَامَ فَدَخَلَ بِهَا فَوَلَدَتْ لَهُ) ([6])
** الجهاز وهو مسئولية الزوج والقايمة عرف سائد لحفظ حقوق الزوجة ولا أصل لها في الإسلام ولكن البعض في زماننا غير أمين وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب.
**الوليمة وإشهار الزواج ،وتسن فيه خطبة" خطبة الحاجة" لتعريف الناس بالزواج الشرعي الصحيح
والوليمة سنة ...فعن عبدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رأي مني النبي ﷺ أَثَرَ صُفْرَةٍ قَالَ مَا هَذَا قَالَ إِنِّي تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً عَلَى وَزْنِ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ قَالَ بَارَكَ اللَّهُ لَكَ أَوْلِمْ وَلَوْ بِشَاةٍ) رواه البخاري

---

[1]- رواه مسلم ح/٣٥٣٨
[2]- رواه مسلم ح/ ٣٥٤٢
[3]- رواه أبو داود وصحح الألباني إسناده ح/ ٢١٠١ والبخاري نحوه .
[4]- انظر صحيح ابو داود ٣٠٨٣ والترمذي ٢٠٤/١ للالبانى
[5]- رواه الخمسة إلا النسائى وصحح الألبانى إسناده فى الإرواء ح / ١٨٣٩
[6]- انظر صحيح سنن النسائي للألباني ح/ ٣٣٤١

ومن السنة اجابة الدعوة مالم يكن فيها منكر لحديث عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال : "قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجِيبُوا هَذِهِ الدَّعْوَةَ إِذَا دُعِيتُمْ لَهَا قَالَ وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ يَأْتِي الدَّعْوَةَ فِي الْعُرْسِ وَغَيْرِ الْعُرْسِ "[١]

*وجاز استعمال الدف للنساء فقط وليس للرجال لحديث (فَصْلُ مَا بَيْنَ الْحَرَامِ وَالْحَلَالِ الدُّفُّ وَالصَّوْتُ) [٢]

*الدعاء للزوجين لحديث أَبِي هُرَيْرَةَ "أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا رَفَّأَ الْإِنْسَانَ إِذَا تَزَوَّجَ قَالَ بَارَكَ اللَّهُ لَكَ وَبَارَكَ عَلَيْكَ وَجَمَعَ بَيْنَكُمَا فِي خَيْرٍ) [٣]

الدخول بالزوجة:

* يضع الزوج يده علي ناصية زوجته ويدعوا وينبها إنه يدعوا لها لا عليها لحديث (إِذَا تَزَوَّجَ أَحَدُكُمْ امْرَأَةً أَوْ اشْتَرَى خَادِمًا فَلْيَقُلْ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا وَخَيْرَ مَا جَبَلْتَهَا عَلَيْهِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَمِنْ شَرِّ مَا جَبَلْتَهَا عَلَيْهِ وَإِذَا اشْتَرَى بَعِيرًا فَلْيَأْخُذْ بِذِرْوَةِ سَنَامِهِ وَلْيَقُلْ مِثْلَ ذَلِكَ) [٤]

*يصلي الزوج بزوجته ركعتين شكرا لله تعالي

*من السنة البقاء عند البكر ٧ أيام والثيب ٣ أيام ثم يعدل بعد ذلك بين أزواجه

*عند جماع الزوجة يدعوا بهذا الدعاء " بِاسْمِ اللَّهِ اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ وَجَنِّبْ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا ..قال ﷺ:فَإِنَّهُ إِنْ يُقَدَّرْ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ فِي ذَلِكَ لَمْ يَضُرَّهُ شَيْطَانٌ أَبَدًا) [٥]

*يحرم جماع الزوجة في الدبر لحديث أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (مَلْعُونٌ مَنْ أَتَى امْرَأَتَهُ فِي دُبُرِهَا) [٦]

–وجاز أن يجامع من الأمام والخلف عكس قول اليهود لحديث جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ "كَانَتْ الْيَهُودُ تَقُولُ إِذَا جَامَعَهَا مِنْ وَرَائِهَا جَاءَ الْوَلَدُ أَحْوَلَ فَنَزَلَتْ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ "رواه البخاري

*للزوج أن يستمتع بزوجته في الحيض عدا الجماع لحديث ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ جَاءَ عُمَرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلَكْتُ قَالَ وَمَا أَهْلَكَكَ قَالَ حَوَّلْتُ رَحْلِي اللَّيْلَةَ قَالَ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا قَالَ فَأُنْزِلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذِهِ الْآيَةَ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ أَقْبِلْ وَأَدْبِرْ وَاتَّقِ الدُّبُرَ وَالْحَيْضَةَ) [٧]

*الغسل من الجنابة يكون بتعميم سائر الجسد بالماء ويبدأ بالوضوء ثم صب الماء على الرأس ثلاث مرات ثم سائر الجسد ويجب أن يفرق بين نية الغسل للطهارة ونية النظاف



---

[١]- رواه مسلم ح/ ٣٥٨٩
[٢]- أنظر صحيح الجامع للألباني ح/ ١٠٨٨
[٣]- أنظر صحيح الجامع للألباني ح/ ٢١٣٠
[٤]- أنظر صحيح الجامع للألباني ح/ ٣٤٢
[٥]- رواه مسلم ح/ ٣٦٠٦
[٦]- أنظر صحيح سنن أبى داود للألباني ح/ ٢١٦٢
[٧]- أنظر صحيح سنن الترمذي للألباني ح/ ٢٩٨٠



حقوق الزوج والزوجة

** من أهم حقوق الزوج علي زوجته

١-أن تحفظ عرضه في غيابه

٢- السمع والطاعة مالم يكن في معيصية الله: لحديث أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَوْ كُنْتُ آمِرًا أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ لِأَحَدٍ لَأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا) ([1])

٣- عدم الخروج من البيت إلا بأذنه لحديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ(قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَمْنَعُوا النِّسَاءَ حُظُوظَهُنَّ مِنْ الْمَسَاجِدِ إِذَا اسْتَأْذَنُوكُمْ فَقَالَ بِلَالٌ وَاللَّهِ لَنَمْنَعُهُنَّ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ أَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَقُولُ أَنْتَ لَنَمْنَعُهُنَّ) رواه مسلم وتخرج للضرورة

٤-طاعة الزوج أولي من أداء النوافل فلا يصح صيامها أو صلاتها النوافل إلا بأذنه لحديث أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (لا تَصُومُ الْمَرْأَةُ وَبَعْلُهَا شَاهِدٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ) متفق عليه

٥- إجابة دعوه الزوج إلى الفراش اللهم إلا لمرض أو حيض لحديث أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ(إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ فَأَبَتْ فَلَمْ تَأْتِهِ فَبَاتَ غَضْبَانَ عَلَيْهَا لَعَنَتْهَا الْمَلَائِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ) ([2])

٦- أن تتزين له وتعمل على سعادته ،فترك التزين يؤدي لزهد الزوج فيها.

٧- أن تصبر معه في السراء والضراء ولا تكثر عليه بطلبات لا طاقة له بها.

**من حقوق الزوجة علي زوجها

١-٠القوامة عليها والإنفاق بالمعروف :

الحديث أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ(دِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَدِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ فِي رَقَبَةٍ وَدِينَارٌ تَصَدَّقْتَ بِهِ عَلَى مِسْكِينٍ وَدِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ عَلَى أَهْلِكَ أَعْظَمُهَا أَجْرًا الَّذِي أَنْفَقْتَهُ عَلَى أَهْلِكَ) رواه مسلم

فالإنفاق مسؤلية الرجل ولو كانت المرآة تعمل وليحذر أن يدخل بيته حراماً، فلا يبارك الله في الحرام ومن أكل الحرام عصت جوارحه رب العباد شاء أم أبي.

قال الشاعر ..

جمع الحرام علي الحلال ليكثره .. دخل الحرام علي الحلال فبعثره

٢- تعليمها الكتاب والسنة فيأمرها بالحجاب إن لم تكن محجبة أو محجبة علي الطريقة الأوربية فيفقها بشروط الحجاب الشرعية، فلا يعقل ان يتمني الزوج أن يتزوج من الحور العين في الجنة بينما هو يعاشر امرأة من اهل النار في الدنيا!!!

---

[1] - حسن الألباني إسناده في الإرواء ح/ ١٩٩٨ وهو فى السلسلة الصحيحه ح/ ١٢٠٣

[2] - رواه مسلم ح/ ٣٦١٤

لحديث أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ (قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ مُمِيلَاتٌ مَائِلَاتٌ رُءُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا) رواه مسلم

- يعلمها أحكام الحيض والنفاس وإن الحائض تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة وإن النفاس أقصاه أربعين يوماً وإن انقطع الدم قبل الأربعين تغتسل وتصلي وتصوم فالعبرة بانقطاع الدم وليس بالمدة.

- يحثها علي صلاة الفجر في وقته لحديث أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ:
- قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا قَامَ مِنْ اللَّيْلِ فَصَلَّى ثُمَّ أَيْقَظَ امْرَأَتَهُ فَصَلَّتْ فَإِنْ أَبَتْ نَضَحَ فِي وَجْهِهَا الْمَاءَ وَرَحِمَ اللَّهُ امْرَأَةً قَامَتْ مِنْ اللَّيْلِ فَصَلَّتْ ثُمَّ أَيْقَظَتْ زَوْجَهَا فَصَلَّى فَإِنْ أَبَى نَضَحَتْ فِي وَجْهِهِ الْمَاءَ)([١]) رواه النسائي

ويكون ذلك بحنان ورفق ،فغرضه أن يحببها في الصلاة لا لينفرها منها.

٣-إدخال السعادة عليها ولو بهدية رمزية قيمة أو حتي بمساعدتها في أعمال البيت كما كان النبي - صلى الله عليه وسلم - يساعد زوجاته ،وأدله ذلك ما جاء عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا سُئِلَتْ مَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْمَلُ فِي بَيْتِهِ قَالَتْ كَانَ يَخِيطُ ثَوْبَهُ وَيَخْصِفُ نَعْلَهُ قَالَتْ وَكَانَ يَعْمَلُ مَا يَعْمَلُ الرِّجَالُ فِي بُيُوتِهِمْ) ([٢])

وحديث(قَالَتْ كَانَ يَكُونُ فِي مِهْنَةِ أَهْلِهِ تَعْنِي خِدْمَةَ أَهْلِهِ فَإِذَا حَضَرَتْ الصَّلَاةُ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ) رواه البخاري

٤-حسن معاشرتها والصبر على إذاها لحديث عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي)([٣])

فلا يثور ويكثر بالتلفظ بالطلاق بمناسبة وغير مناسبة:

أنت طلاق لو خرجت – أنت طالق لو ذهبت لأبيك - أنت علي حرام- وقد تقع الطلقة الثالثة ويحاول الجميع الضغط علي الزوجة .. معلش زلة لسان .. ده أبو العيال ويدفعوها لزوجها ولا يدرون أنهم يدفعونها لجريمة زنا لأنها صارت محرمة عليه بالطلقة الثالثة لقوله تعالي

(فَإِن طَلَّقَهَا فَلاَ تَحِلُّ لَهُ مِن بَعْدُ حَتَّىَ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ) (٢٣٠البقرة

وللزوج في صبر النبي ﷺ أسوة حسنة فعن عائشة قالت : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(إنني لأعلم إذا كنت عني راضيةً ، وإذا كنت علي غضبى) ، قالت : وبم تعرف ذلك يا رسول الله ؟ قال : (إذا كنت عني راضية ، فحلفت ، قلت : لا ورب محمد ، وإذا كنت علي غضبى ، قلت : (لا ورب إبراهيم) ، قلت : أجل ، ما أهجر إلا اسمك .)([٤])



---

[١]- أنظر صحيح سنن النسائي للألباني ح/ ١٦١٠ ، وصحيح الجامع ح/ ٣٤٩٤

[٢]- أنظر صحيح الجامع للألباني ح/ ٣٩٣٧

[٣]- أنظر صحيح الترغيب للألباني ح/ ١٩٢٤

[٤]- رواه مسلم ح/ ٦٤٣٨



الوصايا الذهبية لمشاكل الزواج

يقولون الوقاية خير من العلاج وهذا صحيح..
ومن ثم ما نطرحه هنا من وصايا ذهبية هو خلاصة ما لمسناه واستنبطناه من مشاكل كثيرة عرضت علينا وقدمنا فيه النصيحة الطيبة لأصحابها فكانت لها ثمار ايجابية علي المدي القصير والطويل ولله الحمد والمنة ..

الوصية الأولي :عدم الإسراف في المال

لو كتبنا هنا عن المشاكل التي تنشأ ببين الأزواج بسبب المال لاحتاجنا لكتاب منفصل!!
والمال نعمة كما هو نقمة ،ولذلك دلنا الله تعالي علي كيفية التصرف فيه
ومما لا شك فيه إن الإسراف وما في معناه من التبذير والترف من الأمراض الاجتماعية التي تهدد الحياة الزوجية لان الترف والبذخ بداية النهاية.
وجاء في آداب الدين والدنيا (ص٢٩٩):
واعلم أن السرف والتبذير قد يفترق معناهما .
فالسرف : هو الجهل بمقادير الحقوق ، والتبذير : هو الجهل بمواقع الحقوق .
وكلاهما مذموم ، وذم التبذير أعظم ؛ لأن المسرف يخطئ في الزيادة ، والمبذر يخطئ في الجهل .اهـ
قلت : وسواء كان سرف أو تبذير كلاهما ممقوت شرعا ،
-ومن صور الإسراف من الزوج السرف في شرب وتعاطي الدخان وما يجري مجراه ، وكان أولي بهذا المال أن يكرم به زوجته وأولاده!!
ألم يقل النبي ﷺ ":
" دينار أنفقته في سبيل الله ودينار أنفقته في رقبة ودينار تصدقت به على مسكين ودينار أنفقته على أهلك أعظمها أجرا الذي أنفقته على أهلك " . رواه مسلم
ثم ان التدخين من المحرمات والخبائث ..قال تعالي{ قُل لاَّ يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ فَاتَّقُواْ اللّهَ يَا أُوْلِي الأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) (المائدة ١٠٠)
وأنا لا ادري كيف يستوي الخبيث والطيب ؟
أن التدخين إسراف وتبذير في المال وهو حرام قطعا ولا عبرة لمن قال بأنه مكروه فهو قول علي الله بغير علم ..
لأنه أولا تبذير للمال من غير طائل ،وثانيا ضرره علي الصحة والبدن مدمر علي المدي القصير والطويل فهو يشبه الانتحار البطيء.
نعم فهو أي التدخين يتسبب في تسوس الأسنان، واصفرارها، وإسودادها، ويتسبب في التهاب اللّثَةِ، وتقرُّحات الفمِ واللسانِ ، و الربوَ، وضيقَ النَّفسَ، والسعالَ، والبصاقَ، وضَعفَ كفاءةِ الرئة، وسوءَ الهضم، وتليّفَ الكبدِ، والسكتةَ الدماغيةَ، والذبحةَ الصدريةَ، وإصابة

شـرايينِ المـخِّ بالتصـلّب، ويسـبب الغثيـانَ، والإمسـاكَ المـزمنَ، والصـداعَ، والأرقَ، والفشـلَ الكُلويَّ، وضعفَ السمعِ، وفقدانَ حاسةِ الشم أو إضعافَها، وضعفَ الجهاز المناعي..الخ
وهذه الأمراض يحتاج الزوج للعلاج مما قد يصيبه منها لكثير من المال ،ولا ريب أن مثل هذا الإسراف والتبذير من الرجل أو المرأة التي ربما تدخن هي ايضاً !!
ولا عجب في ذلك البتة لأننا في عصر المساواة !!
وهـذا الإسـراف والتبـذير فـي المـال بـلا طائـل غيـر مـا ذكرنـا فرصـة للشـيطان للوقيعـة بـين الزوجين..
قال تعالى :-
{ إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا (٢٧) } - الإسراء
قال صاحب الظلال في تفسيره ما مختصره:
ينهى القـرآن عـن التبـذير كمـا يفسـره ابـن مسـعود وابـن عبـاس الإنفاق فـي غيـر حـق . وقـال مجاهد : لو أنفق إنسان ماله كله في الحق لم يكن مبذراً ، ولو أنفق مُدًّا في غير حق كان مبذراً .
فليست هي الكثرة والقلة في الإنفاق . إنما هو موضع الإنفاق .
ومـن ثـم كان المبـذرون إخـوان الشـياطين ، لأنهـم ينفقـون فـي الباطـل ، وينفقـون فـي الشـر ، وينفقون في المعصية . فهم رفقاء الشياطين وصحابهم { وكان الشيطان لربه كفورا } لا يؤدي حق النعمة ، كذلك إخوانه المبذرون لا يؤدون حق النعمة ، وحقها أن ينفقوها في الطاعات والحقوق ، غير متجاوزين ولا مبذرين .
فإذا لم يجد إنسان ما يؤدي به حق ذوي القربى والمساكين وابن السبيل واستحيا أن يواجههم ، وتوجه إلى الله يرجو أن يرزقه ويرزقهم ، فليعدهم إلى ميسرة ، وليقل لهم قولاً ليناً ، فلا يضيق بهم صدره ، ولا يسكت ويدعهم فيحسوا بالضيق في سكوته ، ففي القول الميسور عوض وأمل وتجمل .اهـ
فالتدخين إذاً ضرره في الدين والدنيا لا يجادل فيه إلا جاحد فاسد القلب والعقل بل هو إسراف ومصيبة متعددة النواحي والمصائب وحسبنا الله ونعم الوكيل .
ومن صور الإسراف الذي تتسبب في المشاكل الزوجية..
- السرف في الطعام والشراب والملبس!!
وبـدهي أن الإسـراف فـي الطعـام والشـراب الحـلال لـه أضـراره علـي الصـحة . والإسـراف فـي الملبس تبذير وترف مكروه ما لم يحرمه الشـرع فـأن كان حراماً كلبس الرجال للحرير مثلا فيكون هذا سرفًا محرمًا قطعًا .
قال تعالي: { يا بَنِي آَدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ (٣١) الأعراف
وقال النبي - صلى الله عليه وسلم -"كلوا واشربوا والبسوا وتصدقوا في غير إسراف ولا مخيلة
وقال ابن عباس كل ما شئت والبس ما شئت ما أخطأتك اثنتان سرف أو مخيلة"
- أخرجه البخاري في اللباس ، والنسائي في الزكاة (٢٥٥٩)
ومـن ثـم كان التوسـط والاعتـدال خيـر السـبل لحـل مـا يترتـب مـن مشـاكل زوجيـة بسـبب الاسراف..
قال تعالي :
(وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا (٢٩) إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا (٣٠)- الإسراء)
قال صاحب الظلال في تفسيرها ما مختصره:

وبمناسبة التبذير والنهي عنه يأمر بالتوسط في الإنفاق كافة :
{ ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوماً محسورا } .
والتوازن هو القاعدة الكبرى في النهج الإسلامي ، والغلو كالتفريط يخل بالتوازن . والتعبير هنا يجري على طريقة التصوير؛ فيرسم البخل يداً مغلولة إلى العنق ، ويرسم الإسراف يداً مبسوطة كل البسط لا تمسك شيئاً ، ويرسم نهاية البخل ونهاية الإسراف قعدة كقعدة الملوم المحسور .
ثم قال:
ثم يعقب على الأمر بالتوسط بأن الرازق هو الله . هو الذي يبسط في الرزق ويوسع ، وهو الذي يقدر في الرزق ويضيق . ومعطي الرزق هو الآمر بالتوسط في الأنفاق :
{ إن ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ، إنه كان بعباده خبيراً بصيرا }
يبسط الرزق لمن يشاء عن خبرة وبصر ، ويقدر الرزق لمن يشاء عن خبرة وبصر . ويأمر بالقصد والاعتدال ، وينهى عن البخل والسرف ، وهو الخبير البصير بالأقوام في جميع الأحوال؛ وقد أنزل هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم في جميع الأحوال .اهـ

الوصية الثانية: الرضا والقناعة

القناعة و الرضا أفضل علاج للإسراف والتبذير الذي ذكرناه أنفاً ، ولكن الصبر عليهما من الزوجين يحتاج لمشقة وجهد لذا فهذه الوصية للزوجين تحتاج منهما إلي قوة إيمانه وإيجابية دون إكراه أو ضغوط.
ومن يلتزم منهما بذلك فهو دليل علي حبه ومراقبته لله تعالي وابتغاء مرضاته والتزامه بالمنهج الشرعي الذي يأمره بالزهد والتقشف ولا يحرم عليه التمتع بالطيبات من الرزق مادام لا يخرج به عن حد الاعتدال غير المرغوب فيه.
كما قال تعالي (وَابْتَغِ فِيمَا آَتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآَخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ (٧٧)
قال ابن كثير في تفسيره(١):
أي: استعمل ما وهبك الله من هذا المال الجزيل والنعمة الطائلة، في طاعة ربك والتقرب إليه بأنواع القربات، التي يحصل لك بها الثواب في الدار الآخرة. { وَلا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا } أي: مما أباح الله فيها من المآكل والمشارب والملابس والمساكن والمناكح، فإن لربك عليك حقًّا، ولنفسك عليك حقًّا، ولأهلك عليك حقًّا، ولزوجك عليك حقا، فآت كل ذي حق حقه.
(١) -أنظر تفسير ابن كثير(٢٥٣/٦)
ثم قال:
{ وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ } أي: أحسن إلى خلقه كما أحسن هو إليك { وَلا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الأرْضِ } أي: لا تكنْ همتك بما أنت فيه أن تفسد به الأرض ، وتسيء إلى خلق الله { إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ } .اهـ
وقال النبي - صلى الله عليه وسلم -" قد أفلح من أسلم و رزق كفافا و قنعه الله بما آتاه "(١)
- أنظر السلسلة الصحيحة للألباني (١٢٩/١)
ولا ريب من واقع ما سمعت من الناس أن أهم الأسباب المؤدية للهموم والغموم التي تصيب كثيراً من بيوت المسلمين هو عدم القناعة بما أعطاهم الله ،والتفاخر بينهم في الإنفاق بسفه بغرض التنافس الممقوت والإسراف في المظاهر، واللجوء إلي الاستدانة رغم قلة الإمكانيات المالية عند البعض منهم مما يؤدي إلي تراكم الديون التي تثقل كاهلهم وتفسد أخلاقهم

وتدفعهم إلي طريق الحرام دفعاً أو علي الأقل التقصير في حق الله تعالي ومعصيته وكفي بهذا جهلا وسفه.
ولو تأملنا الواقع علي مستوي الإنفاق المذموم لأفراد الأسرة متوسطة الدخل لتعجبنا من كثرة الاحتفالات والولائم سواء في إقامة حفلات الزواج لأبنائها في النوادي أو احتفالا بأعياد الميلاد أو ما أشبهه ذلك وكل ذلك يحتاج لمبالغ طائلة من اجل مظاهر كاذبة ليس من الدين في شيء..

الوصية الثالثة: مراقبة الله تعالي:

يخطأ كلا من الزوج وزوجه أن ظن أحدهما قدرته علي خداع الطرف الأخر لسبب من الأسباب التي تدفعه إلي ذلك..
لأنه دوما ما ينكشف الأمر ولو بعد حين، وهنا يترتب علي أثار هذا الانكشاف حاجز نفسي يصعب هدمه علي المدي الطويل ..
ومن ثم كانت هذه الوصية بمراقبة الله لكل من الزوج وزوجه أمر في غاية الأهمية وإهمالها سيؤدي قطعاً لمشاكل جمة .
وكثير منها أي المشاكل التي تنشأ من انعدام الثقة بالطرف الأخر سببها عدم الخوف من الله ومراقبته ..
قال تعالي : " يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور "
قال ابن كثير في تفسيره الجزء :٤/ ٩٦
قوله تعالى: " يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ " يخبر عز وجل عن علمه التام المحيط بجميع الأشياء جليلها وحقيرها، صغيرها وكبيرها، دقيقها ولطيفها ليحذر الناس علمه فيهم فيستحيوا من الله تعالى حق الحياء ويتقوه حق تقواه، ويراقبوه مراقبة من يعلم أنه يراه فإنه عز وجل يعلم العين الخائنة وإن أبدت أمانة ويعلم ما تنطوي عليه خبايا الصدور من الضمائر والسرائر. اهـ
- وفي السنة الحث علي مراقبة الله ففيما أخرجه مسلم من حديث جبريل عليه السلام عن عمر بن الخطاب ..(قال يا محمد فأخبرني عن الإحسان قال أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك)
-قال بن القيم في مدارج السالكين(٦٥/٢):
ومن منازل إياك نعبد وإياك نستعين منزلة المراقبة .
قال الله تعالى " **وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ**". وقال تعالى:- "**وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا**" ..ثم قال- رحمه الله:
المراقبة دوام علم العبد، وتيقنه باطلاع الحق سبحانه وتعالى على ظاهره وباطنه. فاستدامته لهذا العلم واليقين:
هي المراقبة وهي ثمرة علمه بأن الله سبحانه رقيب عليه، ناظر إليه، سامع لقوله. وهو مطلع على عمله كل وقت وكل لحظة، وكل نفس وكل طرفة عين. والغافل عن هذا بمعزل عن حال أهل البدايات. فكيف بحال المريدين ؟ فكيف بحال العارفين ؟.
قال الجريري : من لم يحكم بينه وبين الله تعالى التقوى، والمراقبة: لم يصل إلى الكشف والمشاهدة ؟
وقيل : من راقب الله في خواطره، عصمه في حركات جوارحه.
وقيل لبعضهم: متى يهش الراعي غنمه بعصاه عن مراتع الهلكة ؟ فقال: إذا علم أن عليه رقيباً.
وقال الجنيد : من تحقيق في المراقبة خاف على فوات لحظة من ربه لا غير.
وقال ذو النون :

علامة المراقبة إيثار ما أنزل الله، وتعظيم ما عظم الله، وتصغير ما صغر الله.
ومن ثم ينبغي علي الزوج وزوجه عدم خداع كل منهما الأخر لأن انعدام الثقة بينهما سيترتب عليه هدم عش الزوجية.

الوصية االرابعة : عدم التمادي في الغيرة واظهارها:

الغيرة المعتدلة لكل من الزوجين بعضهما علي بعض بلا إفراط أو تفريط أمر محمود في الإسلام ودليل ذلك قوله (" إن الله يغار وإن المؤمن يغار وغيرة الله أن يأتي المؤمن ما حرم عليه"([1])

- و "عن أنس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم عند بعض نسائه فأرسلت إحدى أمهات المؤمنين بصحفة فيها طعام فضربت التي النبي صلى الله عليه وسلم في بيتها يد الخادم فسقطت الصحفة فانفلقت فجمع النبي صلى الله عليه وسلم فلق الصحفة ثم جعل يجمع فيها الطعام الذي كان في الصحفة ويقول غارت أمكم ثم حبس الخادم حتى أتي بصحفة من عند التي هو في بيتها فدفع الصحفة الصحيحة إلى التي كسرت صحفتها وأمسك المكسورة في بيت التي كسرت([2])

"قال الحافظ بن حجر في شرح الحديث ما خلاصته :
قوله (غارت أمكم) الخطاب لمن حضر ، والمراد بالأم هي التي كسرت الصحفة وهي من أمهات المؤمنين...ثم قال : وعلى هذا حمله جميع من شرح هذا الحديث وقالوا : فيه إشارة إلى عدم مؤاخذة الغيراء بما يصدر منها لأنها في تلك الحالة يكون عقلها محجوبا بشدة الغضب الذي أثارته الغيرة . اهـ .

-وقال العلامة ابن القيم- رحمه الله- في الفوائد (١/١٤١): ...
والغيرة لها حد إذا جاوزته صارت تهمة وظنا سيئا بالبريء وإن قصرت عنه كانت تغافلا ومبادىء دياثة وللتواضع حد إذا جاوزه كان ذلا ومهانة ومن قصر عنه انحرف إلى الكبر والفخر وللعز حد إذا جاوزه كان كبرا وخلقا مذموما وإن قصر عنه انحرف إلى الذل و المهانة وضابط هذا كله العدل وهو الأخذ بالوسط الموضوع بين طرفي الإفراط والتفريط وعليه بناء مصالح الدنيا والآخرة . اهـ

ومن ثم يجب أن يدرك كل من الزوجين أن الغيرة المعتدلة المحمودة مطلوبة لأنها دليل المحبة ولو كان فيها نوع من التصرف المرفوض فهو معفي عنه لعدم القصد في الاذي ، ولكن أن خرجت عن حد الاعتدال إلي التشكيك والاتهام وربما التجسس علي الطرف الاخرفهي غيرة مذمومة ومرفوضة لأنها تعكر صفو الحياة الزوجية حتما .

الوصية الخامسة : التكتم علي الأسرار الزوجية:

كثير من الرجال والنساء المتزوجين يهملون مثل هذه الوصية العظيمة ،فالبيوت والأبواب أنما كانت لستر عورات الناس واحتفاظهم بخصوصياتهم التي لا يطلع عليها أحد غيرهم ..
فلو كانت حياتهم بما فيها من خصوصيات يمنعهم الحياء والخلق الحسن من كشفها إلا في بيوتهم حيث يمارس كل من الزوج وزوجه حريته علي طبيعته وفطرته دون تصنع، فمن البدهي أن معرفة الأهل والأصدقاء بهذه الخصوصيات من الزوج أو الزوجة سيؤدي إلي الصدام بينهما والحقد والكراهية وفقدان الثقة والغيرة المحمودة إلي النقيض تماماً..

---

[1]- أخرجه البخاري في النكاح ح/٥٢٢٣

[2]- أخرجه البخاري في النكاح ح/٥٢٢٥

وبالتبعة يؤدي ذلك إلي الفشل في العلاقات الزوجية فتنتهي بالطلاق أو الخلع وهو النهاية المتوقعة للجهل بمثل هذه الأمور .
ولعل من اشد الأسرار والخصوصيات التي ينبغي عدم إفشائها مهما كانت حدة الخلاف أسرار المعاشرة بينهما علي الفراش ..
لأن النبي صلي الله عليه وسلم حذر من ذلك فقال" إن من شرار الناس عند الله منزلة يوم القيامة الرجل يفضي إلي امرأته وتفضي إليه ثم ينشر أحدهما سر صاحبة)([١])
قال النووي في شرح الحديث ما مختصره:
وفي هذا الحديث تحريم إفشاء الرجل ما يجري بينه بين امرأته من أمور الاستمتاع ، ووصف تفاصيل ذلك وما يجري من المرأة فيه من قول أو فعل ونحوه . فأما مجرد ذكر الجماع ، فإن لم تكن فيه فائدة ولا إليه حاجة فمكروه لأنه خلاف المروءة .
وإن كان إليه حاجة أو ترتب عليه فائدة بأن ينكر عليه إعراضه عنها أو تدعى عليه العجز عن الجماع أو نحو ذلك فلا كراهة في ذكره كما قال صلى الله عليه وسلم : " إني لأفعله أنا وهذه " وقال صلى الله عليه وسلم لأبي طلحة : " أعرستم الليلة ؟ والله أعلم .اهـ
ومن ثم ينبغي الحذر من إفشاء أسرار الفراش بصفة خاصة ،والأسرار الزوجية بصفة عامة لأنه يؤدي إلي القيل والقال ،وتلويث السمعة وتدخل الناس بلا داعي ،وهو أمر يمقته الطبع السليم والشرع المطهر..

الوصية السادسة: الحذر من فتور المحبة بين الزوجين:
لو سألت أي زوجين بعد زواج دام عشر سنوات مثلاً عن شعور كل منهما نحو الطرف الأخر بعد هذه المدة الطويلة ....
وهل هو نفس الشعور خلال فترة الخطوبة وبداية الزواج ؟!
الجواب قطعاً لا...
والسبب في ذلك فتور المحبة ...
وسببها الانشغال الدائم في العمل وفي رعاية الأولاد، وعدم الانفراد العاطفي بينهما خارج البيت ،أو حتي داخله وبث ما في القلب ، وإهمال المناسبات السعيدة بينهما وإهمال التزين والتجمل ، و غيرذلك ...
وبدل الشعور بالحب نجد الرحمة والشفقة هي التي تغلف تصرفات كل من الزوج وزوجه...
ولكن الرحمه والشفقه والإحساس بالأمان مع شريك الحياة قد لا يصمد أمام الفتن التي زادت ،والاختلاط بين الجنسيين بلا رادع من دين أو حياء الذي عم أرجاء الحياة المعاصرة .
والذي من أعظم أسبابه تبرج المرأة وابتذالها وهي من أخطر الفتن علي الإطلاق والذي أنتشر انتشار النار في الهشيم ،وغير ذلك من الفتن .
كل هذا جعل كل من الزوج أو زوجه بحاجة إلي شعور عاطفي قوي يربطه بشريكه حتي لا ينهار أحدهما ويغرق مع تيار لم يتعود علي رده وصده..
ومن ثم ينبغي للزوجين من أجل إحياء روح الشباب وعودة الترابط العاطفي بينهما لتستمر الحياة الزوجية ترتوي من ينبوع هذا الترابط وترتقي إلي أعلي درجات السمو الروحي والعاطفي بعيداً عن رياح التجديد والفتن التي فترت علاقتهما القلبية بكثرة الهموم والغموم !!
ولذلك انصح كل من الزوج وزوجه بأمرين علي الأقل:

---

[١] -أخرجه مسلم في النكاح ح/١٤٣٧، وأبي داود في الأدب ح/٤٨٧٠

**** الأمر الأول**: التزين والتجمل كل منهما للأخر:
أن مما يسعد قلب الزوج أن يعود فيجد زوجته في أبهي صورة وأطيب ريح مرحبة به وبكلمات طيبة مشجعة تنسيه همومه ومشاكله في يومه هذا وهو بين يديها.
فكثير من المشاكل تنشأ لإهمال الزوجة هذا الجانب الحيوي تحت عنوان راح الشباب وانقضي !!
لا أيتها الزوجة المحبة أن الحياة الزوجية واستمرارها تحتاج إلي تضحيات وإنكار ذات، ولك ان تتصوري زوجك المسكين الذي مازال ينبض قلبه ويتعطش للمسة حنان منك لا يجد منك كلما عاد إلي بيته إلا الإهمال والتجاهل ،ووجدك رثة الثياب ..مشغولة دائما في أعمال المطبخ والغسيل وفض مشاجرات الأولاد .
وهو الذي تقع عينه بقصد أو بدونه علي زميلاته في العمل أو المتبرجات من النساء التي تسلب لبه فيبدأ المقارنة بينك وبينهن!!
وكوني علي يقين ان كفتهن أرجح واخطر ، وان كان زوجك يخاف الله ويغض بصره ولا يخونك ويخاف من الحرام فهذا أمر يحسب له لا لك..
لكن ما يكبته في قلبه وتعطشه للغذاء العاطفي الذي يرويه ولا يجده منك سيجعله حتما يخرج عن صمته كرد فعل لإهمالك إياه..
وربما يغضب لأسباب تافهه أو يتلفظ بالطلاق بمناسبة وغير مناسبة...
أنت طالق أن خرجت .. أنت طالق آنت ذهبت لفلان.. أنت علي حرام وهكذا،
ويبدأ من جهتك الشك في تصرفاته ويلعب الشيطان لعبته في إيقاد نار اشك في هذا التغيير ويوسوس لك بوجود امرأة أخري !!
وتبدأ المشاجرات من هي ومتي وأين عرفتها ؟!!
وما أغناك عن كل ذلك بان تهتمي بنفسك قليلا فان لزوجك عليك حقا فليكن بيتك جنتك ومصدر سعادتك ، كوني أمامه في أجمل صورة وأطيب ريح وسوف ترين العجب !!
يقول الإمام السيوطي في كتابه "الإيضاح في علم النكاح":
إن الفقهاء أكثروا من نصح النساء باستكمال زينتهن داخل المنازل ، وذلك بتسريح الشعر وتزيينه ،والتطيب بالطيب أمام الزوج ليطيب قلبه.اهـ
وعلي الزوج أيضا إلا يهمل هذا الجانب فالزوجة يسعدها أن تجد زوجها في صورة ورائحة طيبة ،و في الخبر المشهور أنه صلى الله عليه وسلم " كان لا يفارقه المشط والمدرى والمرآة في سفر ولا حضر " وهي سنة العرب، وهو ﷺ قد امرنا بسنن الفطرة التي فيها النظافة العامة كما في حديث أنس رضي الله عنه قال:
(وقت لنا النبي صلى الله عليه وسلم في قص الشارب، وتقليم الأظافر، ونتف الإبط، وحلق العانة، ألا يترك أكثر من أربعين ليلة)([١])
وعلي الزوج أن يدرك أن زوجته مثله تماماً ، وله في ابن عباس رضي الله عنهما قدوة فقد روي إنه قال([٢]):
إني لأتزين لزوجتي كما تتزين لي وما أحب أن أستنظف كل حقي الذي لي عليها فتستوجب حقها الذي لها علي لأن الله تعالي قال: (وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ)-٢٢٨ البقرة
وقال ابن الجوزي: في -صيد الخاطر (٢٠١/١)([١])-ما مختصره:

---

[١]-أخرجه مسلم في الطهارة (٢٥٨) والترمذي في الأدب (٢٧٥٨)

[٢]- أنظر الجامع لأحكام القران للقرطبي ٨٨/٣

فينبغي للعاقل أن يكون له وقت معلوم يأمر زوجته بالتصنع له فيه ثم يغمض عن التفتيش ليطيب له عيشه و ينبغي لها أن تتفقد من نفسها هذا فلا تحصره إلا على أحسن حال و بمثل هذا يدوم العيش.
فأما إذا حصلت البذلة بانت بها العيوب فنبت النفس و طلبت الاستبدال ثم يقع في الثانية مثل ما وقع في الأولى، وكذلك ينبغي أن يتصنع لها كتصنعها له ليدوم الود بحسن الائتلاف و متى لم يجر الأمر على هذا في حق من له أنفه من شيء تنبو عنه النفس و قع في أحد أمرين : إما الإعراض عنها و إما الاستبدال بها.
و يحتاج في حالة الإعراض إلى صبر عن أعراضه و في حالة الاستبدال إلى فضل مؤنه و كلاهما يؤذي و متى لم يستعمل ما وصفنا لم يطب له عيش في متعه و لم يقدر على دفع الزمان كما ينبغي .اهـ

**** الأمر الثاني:**فتح جسر بينهما للتفاهم والتشاور:
الحاجز النفسي الذي أوجده إهمال كل منهما للأخر بسبب كثرة مشاكل الأولاد وتربيتهم ورعايتهم والهموم والغموم لتي تحيط بالأسرة ،ومرور الأعوام وفتور العاطفة.الخ
لابد لهذا الحاجز من هدمه وبناء جسر من التفاهم والانسجام بينهما قوامه راعاية كل منهما حقوق الآخر.
حتى يكون التآلف والتآزر بينهما قائم على أساس المعروف لا على أساس الهوى والنزوة.
فلا يهمل الزوج حقوق زوجته لمجرد خطأ منها أو شيء يكرهه فيها وكذلك لا تهمل الزوجة حقوق زوجها لبخل منه أو أذي بدر منه لسوء فهم أو سرعة غضب أو غير ذلك
نعم ...ينبغي لكل من الزوجين التجاوز عن أي هفوة أو زلة من الطرف الآخر ولا يطلب من شريكه أن يكون مثاليا خالياً من العيوب، ولهذا أوصي النبي ﷺ الرجل بتجاوز بعض الهفوات من الزوجة لضعفها فقال :
" لا يفرك مؤمن مؤمنة إن كره منها خلقا رضي منها آخر أو قال غيره([2])
قال النووي في شرح الحديث:
قوله صلى الله عليه وسلم : (لا يفرك مؤمن مؤمنة إن كره منها خلقا رضي منها آخر أو قال : غيره) يفرك بفتح الياء والراء وإسكان الفاء بينهما قال أهل اللغة فركه بكسر الراء يفركه إذا أبغضه (والفرك) بفتح الفاء وإسكان الراء البغض..
ثم قال –رحمه الله-
أي ينبغي أن لا يبغضها ، لأنه إن وجد فيها خلقا يكره وجد فيها خلقا مرضيا بأن تكون شرسة الخلق لكنها دينة أو جميلة أو عفيفة أو رفيقة به أو نحو ذلك . اهـ
وأوصي أيضا بغض النظر عن هفوات الزوج وابتغاء مرضاته فقال ﷺ:
[ألا أخبركم برجالكم من أهل الجنة ؟ النبي في الجنة والصديق في الجنة والشهيد في الجنة والمولود في الجنة والرجل يزور أخاه في ناحية المصر لا يزوره إلا لله عز وجل ونساؤكم من أهل الجنة : الودود الولود العؤود على زوجها ؛ التي إذا غضب جاءت حتى تضع يدها في يد زوجها وتقول : لا أذق غمضا حتى ترضى]
ونكتفي هنا بما ذكرناه من وصايا لحل مشاكل الزواج ،ونطرح في الصفحات الباقية الوصايا الذهبية لحل مشاكل الأمومة ومسئولياتها

---

[1]– أنظر صيد الخاطر –لأبن الجوزي–فصل دوام الود بحسن الائتلاف

[2]– أخرجه مسلم في الرضاع ح/١٤٦٩



الوصايا الذهبية لمشاكل الأمومة

أختاه... إن أطفالنا هم زينة الحياة الدنيا وأكبادنا تمشي علي الأرض .. وهم امتداداً لأعمارنا وفي سعادتهم سعادتنا وشقائهم شقائنا...

ولهذا اهتم الإسلام بهم وبتربيتهم وتنشئتهم اهتماماً عظيماً .

وحث الوالدين على أداء حقوقهم على خير وجه ، طبيا ونفسيا وتربويا.. والأم بالذات مسئوليتها عن أطفالها أخطر من الأب ..

نعم يا أختاه..أعلمي كونك زوجة وأم فأن مسئولياتك جسيمة ،تحتاج إلي طاقة جبارة وعزيمة لا تلين ، وقبل كل ذلك عاطفتك الجياشة كأم " عاطفة الأمومة" ..

التي أودعها الله في قلب كل امرأة ،وهي منبع الحب والحنان والصلاح والشجاعة التي ترتوي منها نفوس الأبناء علي الدوام ..الخ

.ومن ثم لا عجب أن يكرمها الله جل جلاله في القرآن الكريم ،ورسوله صلى الله عليه وسلم في كثير من الأحاديث الصحيحة مما سوف نبينه ونوضحه خلال سطور هذه الرسالة وذلك لفضلها وكدها وطول مثابرتها في تربية أطفالها .. والله المستعان.

الوصية الأولي: حفظ الولد من الشيطان الرجيم:

أختاه... بادي ذي بد يجب أن تعلمي إن العناية بطفلك تبدأ من قبل أن تستقر نطفته في رحمك ، وذلك بعدم نسيانك الاستعاذة من الشيطان عند جماع زوجك لك ، وعليك بتذكير زوجك بحكمة الاستعاذة في تحصين المولود من كيد الشيطان ، وتدبري قول" امرأة عمران أم مريم- عليهما السلام في قولها:

{ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ (٣٦) } -آل عمران

قال الشوكاني في فتح القدير في تفسيرها :

عطف على قوله { إني سميتها مريم } والرجيم المطرود وأصله المرمى بالحجارة طلبت الإعاذة لها ولولدها من الشيطان وأعوانه .اهـ

- وعن أبي هريرة قال : " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما من مولود يولد إلا والشيطان يمسه حين يولد فيستهل صارخا من مس الشيطان إياه إلا مريم وابنها "([١]) ثم قال أبو هريرة : واقرأوا إن شئتم "وإني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم"-٣٦ آل عمران

---

[١]- أنظر صحيح الجامع (٣٣٣٠)



الوصية الثانية: إرشادات هامة لسلامة الجنين

كل امرأة حريصة كل الحرص علي صحة وسلامة الجنين لاشك في هذا ..
وإن قدر الله تعالي بعد ذلك ووجدت فيه عيوب أو تشوهات فهذا قضاء الله وقدره وما عليها إلا الرضا والتسليم والصبر على هذه البلية .
أما لو أهملت المرأة الحامل المحافظة على صحتها لسلامة وصحة جنينها فإن الله تعالى سوف يحاسبها عن هذا الإهمال لأنه سبحانه وتعالى جعل لكل شئٍ سبباً .
ومن ثم علي كل امرأة حامل من أجل طفل سليم من العيوب الخَلقية أن تلتزِم بهذه النصائح الطبية من أهل الاختصاص:
١ - الامتناع عن أخذ الأدوية والعقاقير التي قد تؤدي إلى تشوه الجنين إلا بعد استشارة طبيب حاذق كي يصف لها الدواء المناسب لحالتها والذي لا يسبب أي ضرر للجنين .
كما ينبغي التقليل من شرب الشاي أو القهوة لاحتوائها علي مادة الكافيين وهي تعمل عمل الأدوية الكيماوية وتسبب حدوث أضرار للأم الحامل وجنينها.
٢-أن تعمل على راحة نفسها وعدم أجهاد جسدها في أعمال المنزل أو خارجه خصوصاً في أشهر الحمل الأخيرة ،وللزوج الصالح الملتزم دور في ذلك في التخفيف عن الأم الحامل ومساعدتها على قدر استطاعته كما كان يفعل النبي صلى الله عليه وسلم وهو القائل في حديث عائشة رضي الله عنها :
" أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا وخياركم خياركم لنسائهم "
- وفي حديث آخر عن عائشة - رضي الله عنها – أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي "
٣- أن تمارس الحامل بعض الرياضة الخفيفة غير المرهقة لتنشيط الدورة الدموية وتقوية العضلات ليكون الوضع أكثر سهولة ومن أبسط التمرينات الرياضية المشي فهو له فوائد جمة ويساعد على سهولة الوضع .
٤- أن تعمل على تغذية نفسها تغذية صحية فإن في سلامة جسدها حفظ للمولود من أن يكون ضعيفاً لأنه يستمد حاجته من المغذيات التي تأكلها الام الحامل ..
وفي كتاب " سألوني الحوامل " للدكتور/ مجدي الحسيني(ص/٧٦) بيان واضح لأصول التغذية السليمة للحامل قال:
إن فترة الحمل توفر فرصة كبيرة للاعتياد علي تناول غذاء صحي وتعويض الجسم عما ينقصه من مغذيات قد تهمل الحامل تناولها من قبل.. فانتهزي هذه الفرصة واعتادي علي التغذية الصحيحة والالتزام بها حتي فيما بعد فترة الحمل ..ثم قال : فيجب أن يشتمل غذائك اليومي علي الأنواع التالية من الأطعمة :
- كميات معتدلة من النشويات والحبوب والغلال مثل : الأرز والمكرونة والخبز والبطاطس .. للحصول علي قدر كاف من الطاقة " السعرات الحرارية "..

- كميات معتدلة من البروتينات الحيوانية والنباتية مثل اللحوم والأسماك والدجاج والبيض والألبان ومنتجتها والحبوب المختلفة .
-كميات محدودة من الدهون والزيوت والسكريات .
ثم قال :
لا تحتاج الحامل السليمة إلي مجموعة فيتامينات ومعادن إضافية طالما تأخذ حاجتها الكافية من هذه المغذيات من خلال الطعام لكنه في الوقت نفسه لا مانع من الاستعانة بذلك علي سبيل التأمين من عدم حدوث نقص بأحد هذه المغذيات إثناء الحمل مما يؤثر علي سلامة الأم وجنينها ،ويوصف النوع المناسب من هذه الفيتامينات والمعادن بمعرفة الطبيبة المباشرة لحالة الحامل
ويعتبر معدن الحديد ذو أهمية خاصة للحوامل ولذا من الشائع تزويد الحوامل بجرعات إضافية من الحديد إلي جانب ما يحصلن عليه من خلال الغذاء ، وذلك لأنه وجد أن كمية الهيموجلوبين عند الحوامل قد تهبط عن مقدار ١٢-١٣ جراماً لكل ١٠٠سم٣ من الدم وهو المستوي الطبيعي للهيموجلوبين بالدم.
ويمكن الوقاية من حدوث هذا النقص بزيادة الإقبال علي تناول الأطعمة الغنية بالحديد مثل: اللحم الأحمر ، والحبوب ، والموالح ، والخضروات الطازجة ، والخبز الكامل " المصنوع من دقيق اسمر غير منزوع النخالة "
كما يعتبر الكالسيوم من أهم المغذيات التي يجب العمل علي الوقاية من نقصها نظراَ لأنه عنصر ضروري لسلامة نمو أسنان الجنيين وعظامه ، ويعتبر اللبن ومنتجاته اغني المصادر الغذائية بالكالسيوم ولذلك ننصح بأن تتناول الحامل يومياً مقدار كوبين علي الأقل من اللبن ، ولاحظي أن الاعتماد في الحصول علي الكالسيوم من اللبن يعد أفضل من الاعتماد في الحصول عيه كمستحضر إضافي أي في صورة أقراص الكالسيوم.
ثم قال:
كما تحتاج الحامل إلي فيتامين "د" كأحد المغذيات الرئيسية و وتزيد الحاجة إليه في فصل الشتاء خاصة حيث يقل تعرضها للشمس، فمن المعروف أن أشعة الشمس تساعد علي تكون هذا الفيتامين الهام في الجسم ، وتحتاج الحامل إليه لأنه ضروري لترسيب الكالسيوم في العظام و ويتسبب نقصه في إصابة الطفل بعد ولادته بمرض الكساح، وللوقاية من نقص هذا الفيتامين يجب زيادة الإقبال علي التغذية الغنية به مثل : الزبدة وزيت السمك والزيوت النباتية والسالمون والبيض.اهـ
٥- الإقلاع نهائياً عن أي مسكرات أو مخدارت ،وأخص بالذكر التدخين فإن التدخين خلال فترة الحمل أو غيره وبطريقة منتظمة كما يقول أهل الطب يقلل من نسبة الدهنيات البروتينية المفيدة كما يساعد على تصلب الشرايين ويزيد من ارتفاع ضغط الدم كما يقلل من نسبة الأكسجين لعضلة القلب وكل هذا فيه خطر شديد على صحة الأم والجنين .
هذا ولا شك أن الأم الحامل تعاني في هذه الفترة أكثر مما يعاني الأب ولهذا حث الله تعالى على تكريمها وبين فضلها فقال تعالى : (وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ..) (الأحقاف : ٤٦) .
- وفي السنة الصحيحة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : جاء رجل إلى الرسول صلى الله عليه وسلم فقال : من أحق الناس بحسن صحابتي ؟ قال : صلى الله عليه وسلم " أمك " . ثم من ؟ قال : " أمك " . ثم من ؟ .. قال : " أبوك " ([1]).

---

[1]- أخرجه البخاري في الأدب (٥٩٧١) ومسلم في البر والصلة (٢٥٤٨)

* وحكى أن أبا الأسود الدؤلي (واضع النحو) تخاصم مع امرأته إلى القاضي على غلامها منه أيهما أحق بحضانته ؟ فقالت المرأة : أنا أحق به لأنني حملته تسعة أشهر ثم وضعته ، ثم أرضعته إلى أن ترعرع بين أحضاني كما تراه مراهقاً .

فقال أبو الأسود : أيها القاضي حملته قبل أن تحمله ووضعته قبل أن تضعه فإن كان لها بعض الحق فيه فلي الحق كله أو جله . فقال القاضي : أجيبي أيتها المرأة على دفاع زوجك . فقالت : لئن حمله خفاً . فقد حملته ثقلاً ، ولئن وضعه شهوة فقد وضعته كرهاً ،فنظر القاضي إلى أبي الأسود وقال له : ادفع إلى المرأة غلامها ودعني من سجعك.

****الولادة ولحظات حرجة:**

أختاه..خروج طفلك من رحمك يسبقه عدة لحظات حرجة ينبغي الإلمام بها ونبسطها في النقاط التالية :

-شعورك قرب الولادة بضيق في التنفس كما يبدأ الرحم في الانقباض مما يرهقك كثيراً، ولكن لهذه الانقباضات حكمة كما يقول أهل الطب هو توسيع عنق الرحم تدريجاً لبدء الولادة ، هذا فضلاً عن شعورك بألم في الظهر أو من إسهال خفيف..وكل ذلك أمر طبيعي فلا داعي للقلق.

يقول الدكتور /أيمن الحسيني في كتابه " سألوني الحوامل " ص١٥٣ ما مختصره:

تبدأ الولادة بأحد ثلاث علامات وهي :

الطلق..

وهو عبارة عن حدوث انقباضات شديدة بالرحم أو صراخ كما هو معروف، والغرض من هذه الانقباضات هو توسيع الرحم لمرور الجنيين .

العلامة ..

. وهي كلمة عامية تصف نزول السدادة ، وهي إفراز مخاطي لعنق الرحم، ويصحبها نزول بضع قطرات من الدم.

نزول المياه..

أو كما يقولون بالعامية " القرن طرشق" وهذا السائل المائي يخرج قبيل الولادة هو نتيجة لانفجار كيس الماء (السائل الجنيني أو الأمنيوسي)الذي يحيط بالجنين.

ثم قال .. تشتمل الولادة علي ثلاث مراحل علي النحو التالي :

يستمر حدوث الطلق عدة ساعات إلي أن يتسع عنق الرحم إلي أقصي درجة " المرحلة الأولي "، ويعقب ذلك إحساس السيدة برغبة شديدة في الحزق " كالرغبة الملحة في التبرز"مع استمرار انقباضات الرحم مما يزيد من الإحساس بالألم، وهذه المرحلة التي يتم خلالها دفع الجنين للخارج (المرحلة الثانية)..

وتستمر من عدة دقائق إلي نحو ساعة علي الأكثر ، وبعد ولادة الطفل بحوالي ربع ساعة يبدأ نزول المشيمة والأغشية الجنينية وهي ما يسمي الخلاص (المرحلة الثالثة).اهـ



الوصية الثالثة : هكذا تستقبلين طفلك

لا ريب أن أسعد لحظات الأم والأب معاً عند خروج المولود من بطن أمه إلى الدنيا وسماع صراخه وبكائه إنها لحظات لا تنسى وللأم بالذات لما تحمله من الحمل تسعة أشهر وآلامه فضلاً عن آلام الوضع تكون سعادتها لا توصف ، وعندما تحمل وليدها بين يديها وتنظر إليه وتضمه إلى صدرها بعاطفة وحب لا مثيل له في الوجود وهي عاطفة الأمومة كفيل بنسيانها كل عناء وشقاء في هذه اللحظة وتختلط دموع الألم والعناء بدموع السعادة والهناء ، وتهون أيام الشقاء الطويلة في النظر إلى وجه وليدها وسلامة خروجه إلى الدنيا إنها لحظات تعرفها كل أم جيداً..

ولكن للأسف الشديد تضيع هذه اللحظات عند بعض الناس من أصحاب العقل السقيم والمعتقدات الفاسدة .. البعض يتمنى الولد فإذا بالمولود بنت فتنقلب السعادة إلى تعاسة ، والاستعدادات لعمل الأفراح بسلامة الأم والمولود ، إلى مآتم وأحزان والتهديد بعظائم الأمور والتنكيل بالأم من غير ذنب جنته وهي مازالت تعاني من آثار الولادة !! .

أين هؤلاء من قول الله تعالى (لِّلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ (٤٩)) (الشورى)

ثم إن الاعتراض على نعمة الله من عادات أهل الجاهلية ، ولا يليق بالمسلم الذي آمن بالله ربا وبمحمد نبياً ورسولاً وبالإسلام ديناً أن يعترض على قضاء الله وقدره ، ويصدق على هؤلاء قول الله تعالى عن أهل الجاهلية : (وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ (٥٨) يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ (٥٩)..) (النحل : ٥٨-٥٩)

* وجاء في كتاب " السنن والمبتدعات ما نصه : -

(ثم إن ولدت الحامل ولداً فليلتها بيضاء ، الكل يستبشر ويبارك لها ويفرح ويهنئها ، ويعطيها ، ويزغردن لها ويصفقن ويرقصن وإن ولدت بنتاً فيا سوء حظها ويا شدة بلائها وغمها وحزنها ، فكم تسمع هذه المسكينة من ألفاظ وقحة بذيئة من حماتها وأقارب زوجها كأنها ارتكبت شر جريمة ، ولهذا لا ينفقون عليها بعض النفقات الواجبة والكل يتمنى للمولود الموت ولاسيما إذا كان لها أخت أو أختان والطامة الكبرى تكون عند مجئ زوجها آخر النهار فعندما يعلم بالحادث يطلقها ثلاثاً أو يحلفن بالطلاق ليتزوجن عليها)([1]) أهـ .

ولو يعلم هؤلاء الجاحدين ما جاء في الأحاديث الصحيحة عن فضل وثواب تربية البنات لحمدوا الله واستكانت أنفسهم ورضوا بقضائه وقدره ، ولكنه الجهل وقلة الوعي الديني في زمن طغت فيه العادات والتقاليد والخرافات على عقول هؤلاء الناس ، ومن الأحاديث الثابتة

---

[1]- السنن والمبتدعات لعبد السلام محمد القشيرى

عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : " من ابتلى من هذه البنات بشئ فأحسن إليهن كن له ستراً من النار " ([1]).

وقال صلى الله عليه وسلم : " من عال جاريتين حتى تبلغا جاء يوم القيامة أنا وهو _ وضم أصابعه – " ([2])

هذا وأحذر النساء من تصديق عادات سيئة ومعتقدات فاسدة وشركية منتشرة بين بعض النسوة الجاهلات ..

من ذلك خوفهن من أن يدخل على أحداهن من يحمل بلحاً أو لحماً أحمر أو باذنجان اعتقاداً منهن أنه لن ينزل لبنها لولدها ، وكذلك اعتقادهن أن ما يدفع عنهن ضرر هذا بوضع سكيناً وقطعة من الخبز وملح تحت وسادة النفساء وهذا كله شرك لاعتقادهن أن هذا ينفع ويضر من دون الله عز وجل .

-الأذان في أذن طفلك اليمني:

أختاه .. يستحب الأذان في الأذن اليمنى لطفلك بعد ولادته - وحديثها ضعيف بل هو من فعل السلف الصالح،وليقوم بذلك الأب أو أي رجل صالح وبصوت هادئ يسمعه الطفل ولا يؤذيه

- وقال الإمام ابن القيم -رحمه الله تعالى ما نصه:

(أن يكون أول ما يقرع سمع الإنسان كلماته المتضمنة لكبرياء الرب وعظمته والشهادة التي أول ما يدخل بها في الإسلام فكان ذلك كالتلقين له شعار الإسلام عند دخوله إلى الدنيا ، كما يلقن كلمة التوحيد عند خروجه منها ، وغير مستنكر وصول أثر التأذين إلى قلبه وتأثره به وإن لم يشعر مع ما في ذلك من فائدة أخرى وهي هروب الشيطان من كلمات الأذان وقد كان يرصده حتى يولد ، فيسمع شيطانه ما يضعفه ويغيظه أول أوقات تعلقه به فتكون بداية الشيطان مع المولود ضعيفة أو أن تكون دعوة المولود إلى الإسلام أسبق من دعة الشيطان) . اهـ .

-تحنيك المولود :

أختاه..من السنة تحنيك المولود بعد الأذان في فيه والتحنيك هو حنك باطن الفم من الداخل بالتمر الممضوغ أو أي مادة حلوة تطبيقاً للسنة والعمل بها ، ووردت أحاديث كثيرة في هذه المسألة وأكتفي للتدليل علي ذلك بهذا الحديث:

- عن انس بن مالك قال كان ابن لأبي طلحة يشتكي فخرج أبو طلحة فقبض الصبي فلما رجع أبو طلحة قال ما فعل الصبي قالت أم سليم هو أسكن مما كان فقربت إليه العشاء فتعشى ثم أصاب منها فلما فرغ قالت واروا الصبي فلما أصبح أبو طلحة أتى رسول الله فأخبره فقال أعرستم الليلة قال نعم قال اللهم بارك لهما فولدت غلاما فقال لي أبو طلحة احمله حتى تأتي به النبي وبعثت به بتمرات فأخذه النبي فقال أمعه شيء قالوا نعم تمرات فأخذها النبي فمضغها ثم أخذها من فيه فجعلها في في الصبي ثم حنكه وسماه عبد الله ([3])..

.وهكذا يتبين لك أن تحنيك المولود سنة ، وعلينا الالتزام بالعمل بها . والله المستعان -التهنئة بالمولود :

أختاه.. من الواجب أن رزق الله أختاً لك بمولود أن تبادري بتهنئتها علي هذه النعمة والتهنئة هي دعاء بالخير للمولود واختاري في التهنئة كلمات طيبة مناسبة تسعدها لا كلمات تنفرها وتحبطها.

---

[1]- رواه مسلم ح/ ٦٨٦٢
[2]- رواه مسلم ح/ ٦٨٦٤
[3]- رواه مسلم ح/ ٥٧٣٧

-وعن الحسن البصري أن رجلا جاء إليه وعنده رجل قد ولد له غلام فقال له يهنك الفارس فقال له الحسن ما يدريك فارس هو أو حمار قال فكيف نقول قال "قل بورك لك في الموهوب وشكرت الواهب وبلغ رشده ورزقت بره ".

-تسمية المولود :

أختاه..لا ريب أن تسمية المولود أمر يحتار فيه كثير من الآباء والأمهات كل يدلو بدلوه فيما يعجبه وما لا يعجبه وللأسف الشديد يشطح البعض منهم بتسمية أبنائهم وفلذات أكبادهم بأسماء غريبة وشاذة عن مجتمعاتنا وديننا مثل : زيزي – مايسة – ناهد – لمياء –لميس – رشا – زلط –خيشة – فلفل وهلم جرا .

ومن حق طفلك أن تكون تسميته باسم طيب وليس منفر وشاذ يعيره به أقرانه عندما يبلغ ، والثابت في السنة الصحيحة أن النبي صلى الله عليه وسلم حث على الاهتمام بتسمية الأولاد بالأسماء الطيبة الجميلة .

_ فعن ابن عمر رضي الله عنهما أن ابنه لعمر كان يقال لها (عاصية)فسماها رسول الله - صلى الله عليه وسلم -(جميلة) ([1])

- وعن سمرة بن جندب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (لا تسم غلامك رباحاً ولا يساراً ولا أفلح ولا نافعاً)([2])

- وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : (أحب الأسماء عبد الله وعبد الرحمن)([3])

وهناك أيضاً –محمد – محمود –خالد عثمان ..وكل ما حمد وعبد، فلماذا نترك هذه الأسماء إلى أسماء تثير التقزز والاشمئزاز .

* هذا وقد حذر النبي صلى الله عليه وسلم من أسماء التزكية فيما رواه مسلم عن محمد بن عطاء رضي الله عنه قال : سميت ابنتي بره ، فقالت زينب بنت ابي سلمة : إن رسول الله صلى اله عليه وسلم : نهى عن هذا الاسم ، وسميت برة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزكوا أنفسكم الله أعلم بأهل البر منكم فقالوا بم نسميها فقال سموها زينب"([4])

ومن أسماء التزكية الشائعة كريم -إيمان .. الخ

ومن مسئوليات الآباء والأمهات الاحتياط لمثل هذه الأمور والله المستعان .

*وروي أن عمر بن الخطاب سأل رجلاً عن اسمه فقال جمرة فقال واسم أبيك ؟ قال : شهاب . قال فمنزلك ؟ قال بحرة النار ، قال : فأين مسكنك ؟ قال : بذات لظي . قال اذهب فقد احترق مسكنك فذهب فوجد الأمر كذلك .

-ومن السنة تكنية المولود بكنية طيبة فقد كنى النبي صلى الله عليه وسلم صهيباً بأبي يحي وكنى علياً رضي الله عنه بأبي تراب إلى جانب كنيته بأبي الحسن وكنى أخا أنس بن مالك وكان صغيراً دون البلوغ بأبي عمير وكان من هديه صلى الله عليه وسلم تكنية من له ولد ومن لا ولد له ولم يثبت أنه نهى عن كنية إلا الكنية " بأبي القاسم " ، وهناك أبو هريرة وأبو ذر ولم يكن لهما ولد بكنيتهما هذه ، وثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال : " سموا باسمي ولا تكنوا

---

[1] – أخرجه مسلم في الأدب (٢١٣٩) والترمذي (٢٨٣٨)،أبو داود(٤٩٥٢).

[2] -–- أخرجه مسلم في الأدب (٢١٣٦) والترمذي (٢٨٣٦) وأبو داود (٤٩٥٨)

[3] - – أخرجه الترمذي في الأدب (٢٨٣٣) وأنظر صحيح الجامع (١٦١)

[4] - أخرجه مسلم في الأدب ٢١٤٢) وأبو داود (٤٩٥٢)

بكنيتي "[1]

-العقيقة وأحكامها

ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : " كل غلام رهينة بعقيقته يذبح عنه يوم سابعه و يحلق رأسه و يسمى"[2].

والعقيقة هي الذبيحة التي تذبح عن المولود –أي يشترط فيها إهراق الدم-ولها نفس أحكام الأضحية مع بعض الأحكام الأخرى وهي :

١- لا تجوز فيها المشاركة كالأضحية .

٢- إذا جاء الأضحية والعقيقة في يوم واحد جمع بينهما بنية واحدة .

٣- عن الولد شاتان والبنت شاة ، ويجوز ذبح شاة واحدة عن الغلام لفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك عن الحسن والحسين .

٤-وقت الذبح يوم السابع بعد الولادة فإن لم يتيسر ذلك ففي اليوم الرابع عشر أو الواحد والعشرين وتجزئ بعد ذلك في أي يوم من الأيام .

٥- إذا لم يكن باستطاعة الأب أن يذبح فليس عليه شئ لقوله تعالى : (لا يكلف الله نفساً إلا وسعها) (البقرة : ٢٨٦)...

وقد استحب بعض أهل العلم أن يستدين لإحياء هذه السنة فإن لم يعق الوالد عن ابنه جاز للمرء أن يعق عن نفسه ولو طال به العمر .

٦- والعقيقة مثل الأضحية لا تجوز إلا من الإبل ، أو البقر والجاموس ، أو الغنم .

- وروى مسلم عن جابر رضي الله عنه أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال : " لا تذبحوا إلا مسنة فإن تعسر عليكم فاذبحوا جذعة من الضأن " [3]

والمسنة الكبيرة هي من الأبل ما لها خمس سنوات ، ومن البقر مالها سنتان ، ومن المعز ما له سنة ، ومن الضأن ما له سنة أو ستة أشهر

٧- أن تكون الذبيحة خالية من العيوب والأمراض .

٨- تذبح العقيقة على اسم المولود بأن يقول عند الذبح (بسم الله.. الله أكبر .. اللهم لك وإليك هذه عقيقة فلان) .

٩- يستحب الذبح كالأضحية عند شروح الشمس .

١٠- توزع العقيقة كالأضحية على الأهل والأقارب والفقراء ولا يجوز بيع جلد الذبيحة ولا يجعله أجرة للجزار بل يتصدق به أو ينتفع به صاحب العقيقة .

هذا ويستحب طهيها ليأكل منها الجميع ومن الأفضل أن تكون في المسجد .

ويلاحظ أن :-

١- قبل الذبح يجب حلق سعر رأس المولود والتصدق بوزنه ذهباً أو فضة أو ما يعادله من

---

[1]- أخرجه البخاري (٦١٨٨) و في " الأدب المفرد " (٨٣٦) و أبو داود (٤٩٦٥) و ابن ماجه (٣٧٣

[2]- أخرجه أبو داود في الضحايا(٢٨٣٧) والنسائي في العقيقة (٤٢٢٠) والترمذي في الأضاحي (١٥٢٢) وابن ماجه (٣١٦٥) وغيرهم وانظر حديث رقم : ٤٥٤١ في صحيح الجامع .

[3]- أخرجه مسلم في الأضاحي (١٩٦٣) والنسائي في الضحايا(٤٣٧٨) وأبو داود مثله(٢٧٩٧).

العملة .
وقال عطاء : يبدأ بالحلق قبل الذبح . تمييزاً له عن مناسك الحج وأن لا يشبه به ، ويستحب التسمية يوم السابع .
٢- استبدال العقيقة بما يسمونه " سبوع المولود" عادة لا أصل لها في ديننا وفيها من المعتقدات والأفعال الفاسدة مما تفعله النساء ما يخالف شرع الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم مثال ذلك :
*وضع المولود في غربال وهزه فوق البخور وتتخطاه الأم سبع مرات وتقول بسم الله ومحمد عبد الله بتحريف النطق استهزاء بالتسمية وباسم النبي صلى الله عليه وسلم .
*وضرب الهون بجوار أذن المولود وقولهن اسمع كلام أمك ولا تسمع كلام أبيك .وإيقاد الشموع ووضع الحبوب والقطع المعدنية في مكان مخصص لذلك في صينية مملوءه بالماء ثم يغسل بها المولود بعد ذلك جهل ، وغير ذلك مما تفعله النساء في هذه المناسبة كله باطل لا يثاب عليه وقد أبدلنا الله ما هو أفضل وخير من السبوع للاحتفال بالمولود وشكره علي نعمة الولد ألا وهي سنة العقيقة وفيها ثواب الدنيا والآخرة ولله الحمد والمنة.

-ختان طفلك:

الختان : هو قطع الجلدة التي تغطي الحشفة لئلا يجتمع فيها الوسخ وليتمكن الولد من الاستبراء من البول ، ولئلا تنقص لذة الجماع .
هذا بالنسبة للولد ، وبالنسبة للبنت فيقطع الجزء الأعلى من الفرج وهو " كعرف الديك " .
بشرط ألا ينتهك لأن ذلك أحظى للمرأة وأحب للبعل .
واستحب الختان لهن كثيراً من أهل العلم ،أما ختان الذكور فهو سنة واجبة عند الجمهور.
-وفي الحديث الذي رواه الجماعة قال صلى الله عليه وسلم : " خمس من الفطرة الختان وحلق العانة ونتف الإبط وتقليم الأظفار وأخذ الشارب " ([1])

كيف تعتنين بطفلك صحياً؟

أختاه..العناية بطفلك مهمة ليست هينة علي الإطلاق بل تحتاج لصبر ومثابرة شديدين،والعناية الصحية به أمر علي جانب عظيم من الخطورة إن لم يتم علي أسس ومعطيات سليمة ..أقول ذلك لأن بعض الأمهات دون قصد منهن يسببن ضرراً لأطفالهن جهلا بهذه المعطيات !!
فالحب والحنان والرحمة مطلوبة قطعاً بل هي جوهر عاطفة الأمومة ذاتها ولكن ليس علي حساب العناية الطبية والعلمية السليمة حتي ينشأ الطفل بلا مشاكل نفسية أو صحية .
ومن ثم نطرح هنا أهم ما يجب أن يراعي صحيا وطبياً للعناية بطفلك بأقوال أهل الاختصاص وهم أهل الذكر في مثل هذه الأمور ولقد اخترت لك بعضاً مما ينشر علي موقع - www.6abib.com/baby - لكثرة معلوماته الطبية وغزارتها في العناية بالطفولة والله المستعان.

---

[1]- أنظر صحيح الجامع للألباني (٤٢٨٨)



الوصية الرابعة:حذار من الرضاعة الصناعية

في القرن الواحد والعشرين خرجت المرأة للعمل ومنافسة الرجل حباً في المساواة أو للتسلية أو لضرورات المعيشة الصعبة وضيق ذات اليد أو ما أشبه ذلك..

وبالتالي أهملت الرضاعة الطبيعية لطفلها إلا في فترات قليلة بعد عودتها من العمل ، ونشأ طفلها علي الرضاعة الصناعية التي تضره أكثر مما تنفعه، ولقد أكدت منظمة اليونيسيف أن الطفل الذي يتلقى رضاعة طبيعية في أي بلد من البلدان النامية تكون احتمالات بقائه على قيد الحياة أكبر بحوالي ثلاث مرات مقارنة بالطفل الذي لا يتلقى رضاعة طبيعية.

وقالت آن م. فينمان، المديرة التنفيذية لليونيسف بمناسبة الأسبوع العالمي لتشجيع الرضاعة الطبيعية: «إن الأسبوع العالمي للرضاعة الطبيعية يمنحنا فرصة للدعوة إلى وسيلة بسيطة للغاية لإنقاذ أرواح الأطفال.

ومع أن معدلات الرضاعة الطبيعية تتزايد في العالم النامي فإن التقديرات تشير إلى أنّ ٦٣ في المئة من الأطفال الذين لا تتجاوز أعمارهم ٦ أشهر ما زالوا لا يرضعون بدرجة كافية».

وقالت فينمان: «إننا نلاحظ أسوأ عواقب عدم الامتثال للمدونة في العالم النامي، حيث يساهم نقص التغذية في حوالي نصف جميع وفيات الأطفال دون سن الخامسة».اهـ ..

ولك يا أختاه من خلال هذا الموقع فوائد الرضاعة الطبيعية لتكوني علي بينة وبصيرة من إهمالها والاكتفاء بالرضاعة الصناعية ، وتذكري قول نبيك - صلى الله عليه وسلم -:

"كلكم راع ومسئول عن رعيته الإمام راع ومسئول عن رعيته والرجل راع في أهله ومسئول عن رعيته والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها والخادم راع في مال سيده ومسئول عن رعيته وكلكم راع ومسئول عن رعيته ([1])جاء في الموقع تحت عنوان " هل يتحسس الطفل من حليب الأم" ؟ ما نصه: " منّ الله على الإنسان بنعم لا تحصى. وإحدى هذه النعم التي لا غنى عنها هي: حليب الأم. إنها نعمة وأي نعمة للأطفال والأمهات. إن الرضاعة الطبيعية لا شك أفضل سبل التغذية وأكثرها فائدة وفعالية للطفل، بل إنها تلبي الحاجات العاطفية والنفسية للطفل فضلاً عن إشباع جسده.

ولا جدال في أن حليب الثدي - مهما تكن الظروف - هو الغذاء المثالي الذي لا يستغني عنه الأطفال حديثو الولادة، ولا يحتاج الطفل إلى أي غذاء آخر حتى عمر الستة أشهر. وعلى الرغم من التقدم الهائل في ميدان غذاء الأطفال فلم يتم التوصل إلى غذاءٍ بديل أو يضارع الفوائد النفسية والعاطفية والغذائية للرضاعة من ثدي الأم.

فوائد الرضاعة الطبيعية:

١- غذاء نظيف وآمن يدركه الطفل بلا عناء.

٢- يلبي كافة المتطلبات الغذائية للطفل في الأشهر الأولى من حياته و لمدى سنتين أو أكثر.

---

[1]- أخرجه البخاري في الجمعة (٨٩٣) ومسلم في الإمارة (١٨٢٩)

٣- يحتوي على عناصر طبيعية ضد الجراثيم، كما يشتمل على حماية ووقاية هائلة.
٤- يتميز بسهولة الهضم وسرعة التمثيل سواء من قبل الأطفال العاديين أو المبتسرين.
٥- يعمِّق العلاقة العاطفية الحميمة بين الأم وطفلها ، وهذا مرده إلى العلاقة النفسية التي تحدثها عملية الرضاعة.
٦- تساعد ظاهرة المص على تقوية الفكين لدى الطفل وظهور الأسنان سريعًا.
٧- يحمي حليب الأم الطفل من السمنة والبدانة.
٨- يمنع سوء التغذية وكثيرًا من المشاكل الصحية.
٩- يتضمن أمورًا كيميوحيوية تكسب الطفل مناعة طبيعية ضد كثير من الأمراض.
١٠- تساعد عملية الرضاعة على المباعدة بين ولادة طفل وآخر ، إذ يقل وينخفض تعرض الأم للحمل أثناء الرضاعة.
١١- إن لبن الأم اقتصادي ويخفف الأعباء من كاهل الأسرة والمجتمع.
١٢- الأطفال الذين ينعمون بالرضاعة الطبيعية لا يقعون فريسة الحساسية المفرطة.
١٣- تسلم الأمهات اللاتي يرضعن أطفالهنَّ رضاعة طبيعية من مخاطر التعرض لمرض سرطان الثدي.
١٤- إن الرضاعة الطبيعية تسهم في المحافظة على وزن الأم وعدم تعرضها للبدانة والسمنة.
حماية الأطفال من التعرض لمرض التهاب القولون الحاد.
١٥- حليب الأم هو أفضل و أنظف و أنقى طعام يتذوقه الرضيع. إذا ما ظهرت أعراض الحساسية عند الرّضيع فهذا ناتج عن تسرّب بروتين خارجي في غذاء الأم و ليس من حليب الأم نفسه فعلى الأم مراقبة أكلها والامتناع عن الأشياء التي يمكن أن يتحسس منها طفلها.اهـ([١])

النوم بين الأبويين:

أختاه..من الخطأ أن تترك الأم طفلها ينام معها علي الفراش سيما لو كان زوجها معها ، وقد تظن الأم لشفقتها علي طفلها أن وجوده معها أفضل من نومه منفردا ، وهذا خطأ لا يغتفر وعواقبه علي المدي البعيد أكدته الأبحاث الطبية والأجتماعية ، وجاء في موقع www.6abib.com. ما مختصره:
" لا يوجد أروع من مشاهدة الأطفال وهم نائمون، خاصة عندما يكونون في أشهرهم الأولى، فهذا الشعور يدغدغ مشاعر الأبوة والأمومة فيدفع بالأهالي إلى وضع أطفالهم بجانبهم أثناء نومهم، من دون معرفة سلبيات تعود الأبناء على هذه الظاهرة، خصوصاً عندما يكبرون ويميلون إلى النوم بجانب الوالدين.
وعن سبب هذه الظاهرة جاء في الموقع:
قال الدكتور "هشام الخطيب أخصائي أمراض الأطفال "– من المختصين في مستشفى راشد بالأمارات -: «إن أهم سبب لنوم الأطفال بين والديهم هو التعود على النوم بينهم، وعندما يقرر الأهل فصل الطفل عنهم يشعر الطفل بعدم الأمان، بعد الشعور بالخوف من الأسباب التي تؤدي إلى نوم الطفل بين والديه،
خصوصاً إذ كان الطفل في عمر خمس سنوات أو أكثر وينجم الخوف من مشاهدة أفلام الكرتون،

---

[١]- فوائد الرضاعة في الموقع بقلم د. فضة جساس استشارية دولية في الرضاعة لطبيعية بمركز ككون الطبي في الشارقة

ولذلك يكون بحاجة للرعاية والشعور بالأمان من قبل والديه. ونوم الأطفال بين الوالدين لا ينصح به وقد يؤدي إلى انتقال الفيروسات والبكتيريا من الأهل إلى الطفل بسهوله، ويعود ذلك إلى طبيعية جسم الطفل الحساسة، وخاصة إذا كان الأهل مدخنين، والإنسان النائم لا يكون واعٍ، ويمكن أن يتحرك الأب أو الأم ويقلب على الطفل، مما يؤدي إلى الضغط على الطفل أو خنقه، وبعض الأهالي يضعون أطفالهم على جانب السرير مما يؤدي إلى سقوطهم أثناء الليل وتعرضهم إلى إصابات قد تكون في بعض الأحيان خطيرة، خاصة إذا جاءت على رأس الطفل».

وأضاف الدكتور الخطيب: «أنه منذ الولادة يجب على الأهل تخصيص غرفة نوم للطفل وتعويده عليه حتى يشعر أنها عالمه الخاص، والمكان الذي يشعر بالأمان والاستقرار، في حال لم يفصل الأهل الطفل منذ البداية يجب عليهم فصل الطفل تدريجياً، أي على الأم النوم قربه قليلاً، ووضعه بغرفة قريبة منهم وتحت مراقبتهم حتى إذا بكى الطفل ليلاً يأتوا إليه بسرعة، فيشعر بقرب والديه منه وأنهم ممكن أن يسمعوه إذا كان بحاجتهم».

أما الأخصائية الاجتماعية "معصومة أحمد " قالت:

«أسباب نوم الطفل بين والديه كثيرة منها الخوف، والأرق، والتخيل وذلك بسبب مشاهدة أفلام الكرتون والقصص الخيالية بحيث يجعل الطفل نفسه مكان بطل القصة ويقوم بتجسيد شخصيته، وأيضاً الأحلام، والاستيقاظ من النوم أثناء الليل خائفاً من الكوابيس، ونقاش الأهل عن أشياء

مخيفة قبل موعد نوم الأطفال بوقت قصير، ومن أهم الأسباب التي تؤدي لنوم الطفل بين والديه وجود مشاكل بينهم.

فتفكير الطفل يقوده إلى النوم بينهم لعزلهم عن بعضهم وتخفيف حدة التوتر بينهما أو جعل نفسه فاصلاً يمنعهم من التحدث بالمشكلة، والسبب الأول والأخير لنوم الطفل بين الوالدين هو البحث عن الأمان والحب والدفء، لكن نوم الطفل بين الوالدين يؤدي إلى وجود مشاكل عدة منها، كره الطفل إلى والده بسبب رؤية الطفل لبعض الممارسات الزوجية التي يقوم بها الأب، وعدم راحة الطفل والأهل، وقد يؤدي نوم الطفل بين والديه لطرد الأم والطفل من غرفة النوم من قبل الأب،

ويمكن أيضاً أن يخلق غيرة بين الأب وابنه، ويؤدي إلى انعدام النقاش وحرية الحوار بين الوالدين مما يخلق المشاكل، وقد يؤدي إلى التقليل من الممارسات الزوجية مما ينتج عنه بالنهاية إلى تعب نفسية الأزواج والبحث عن هذه الممارسات في الخارج، وقد يؤدي نوم الأطفال إلى فترات طويلة إلى انفصال الأزواج عن بضعهم».

وأضافت أنه يجب على الأهل فصل الأطفال منذ البداية، وعدم التحدث ليلاً عن أشياء خيالية أو مخيفة، والتحدث بأشياء جميلة لجعل أحلامهم أكثر وردية، وتقليل أو لغي نوم الأطفال خلال فترة النهار حتى يتمكنوا من النوم بالليل سريعاً.اهـ

التبول اللاإرادي ..أسبابه وعلاجه

أختاه .. أن مما يضايق الأم ويقلقها تبول طفلها ليلاً دون أن يشعر بذلك ،وهي تدرك بحدسها أن ذلك نتيجة لخوفه من شيٍ ما ، وهذا حدس سليم ولكن ليس في كل الأحوال ..

فقد يكون بسبب مرضي ومن ثم يجب العناية به وعدم إهماله لأن عواقبه النفسية وخيمة علي

المدي القريب و البعيد!!

ومن ثم ينبغي الإلمام الكامل بهذه المسألة وأذكرك هنا بما ينير بصيرتك من خلال الموقع الذي ذكرناه سلفاً..وتحت عنوان " التبول الليلي اضطراب يمكن معالجته" جاء ما مختصره:

"قد يشعر الكثير منا بالحرج من أمور عدة في الحياة وفي أعمار مختلفة من حياتنا، ويعد اضطراب التبول الليلي اللاإرادي من المشكلات النفسية المحرجة والتي بات يعاني منها نسبة لا بأس بها من الأطفال والبالغين، فعدم القدرة على التحكم في أجهزة الجسم، وعملها من تلقاء نفسها مشكلة كبيرة يجب أن تحل.
لتسليط الضوء على هذا الاضطراب الذي قد يكون الجانب النفسي له هو الأشيع في معظم الحالات ،ويزيد الأمر توضيحاً د.عامر سعد الدين اختصاصي الطب النفسي في مركز دبي لصـــحة المجتمـــع والـــذي تكلـــم عـــن هـــذا الاضـــطراب قـــائلاً:
لقد سمي هذا الاضطراب بالتبول الليلي اللاإرادي لحدوثه ليلا في أغلب الأحيان، والطفل بعد ولادته بفترة قصيرة يسعى الأهل جاهدين نتيجة وسوستهم بالنظافة إلى الضغط عليه ليتوقف عن التبول ليلا في فراشه، وهذا طبعا خطأ،
فالطفل يجب أن لا يجبر على هذا الشيء، بل إذا أبدى هو رغبة بذلك وليس قبل بلوغه سنة ونصف على الأقل من العمر، وذلك لأنه في هذا العمر يبدأ بالانزعاج من نفسه ويشعر بأن لديه القدرة على التحسن، وخلال ذلك نعطيه الفرصة لأن إدراكه يصبح أقوى، فعملية التبول تعتمد على السيطرة على صمامات التبول،
وقبل سن الثلاث سنوات لا نعتبر حالة التبول اللاإرادي مشكلة مرضية، وإذا أردنا تشخيص المرض نقوم بذلك بعد سن خمس سنوات، ويجب أن يتبول الطفل لا إراديا على الأقل مرتين في الأسبوع ولمدة ستة أشهر متتالية.
وعادة ما يتخلص بعض الأطفال من هذا الاضطراب، وبعد أربع أو خمس سنوات يعود إليهم ،وهذا ما يطلق عليه التبول اللاإرادي الثانوي، أما من لم يتخلص منه منذ البداية يسمى اضطرابه بالأولي، ونعتبر هذا الاضطراب نفسيا في حال عدم وجود أسباب عضوية له أسباب .. وعن أسباب هذا الاضطراب قال د.عامر:
إن أسباب هذا الاضطراب غير معروفة حتي الآن، لكن هناك بعض النظريات تشير إلى أن هناك أنواعا من الهرمون تكون قليلة في الجسم هي السبب في ذلك،
وهناك نظريات أخرى تقول :
إن قدرة دماغ وجسم الطفل أو الشخص المصاب على التعاون والترابط تكون ضعيفة، ولكن حتى الآن لا توجد نظرية قطعية ١٠٠% بهذه المسألة، ولكن بعد ظهور العلاج المسمى هرمون ضد التبول أصبح يعتقد أن قلة نسبة هذا الهرمون هي السبب في حدوث التبول اللاإرادي.

وحالة التبول هذه قد تحدث نتيجة لعب الطفل المستمر وعدم تركيزه، وقد يتبول لاإراديا نتيجة الضحك الشديد أو البكاء الشديد، بحيث يفقد السيطرة على أعضائه، ويقال أن نسبة الأولاد دائما أكثر من البنات في التعرض لهذا الاضطراب، ولكن ليس بشكل كبير، فلغاية عمر سبع سنوات ١٧%من الأولاد على الأقل قد لا يعانون من اضطراب كامل ولكنهم قد تبولوا في أسرتهم بحد أدنى مرتين في الشهر، وحتى هذا الوقت لا توجد إحصائيات ثابتة وذلك عائد لخجل الناس من البوح عن معاناتهم من هذا الاضطراب فلا يلجأون لطلب المساعدة.
التبول اللاإرادي عند البالغين:
وحول معاناة البالغين من هذا الاضطراب قال د. عامر إن الكثير من البالغين لا يسعون لعلاج هذه المشكلة إلا عند اضطرارهم لمغادرة منازلهم، فأكثر من حالة صادفتني سعى أصحابها للعلاج بسبب ذهابهم للجامعة فهم لا يريدون البقاء تحت وطأة هذا الاضطراب أثناء نومهم في السكن الجامعي، ففي البداية يكون قد تعايش مع هذا الوضع وتوقع أن لا حل له، ولذلك

نحن نـدعو دائمـا فـي حـال وجـود أي مشـكلة مماثلـة إلـى البحـث عـن حـل وعـلاج لهـا.

التشخيص والعلاج :

وبخصوص تشخيص وعلاج التبول اللاإرادي قال د.عامر :عند قدوم أي شخص أو طفل يعاني من هذا الاضطراب نقوم بجمع معلومات كاملة عن حياته، بحيث نركز على بعض الأمور مثل إذا ما كان الطفل قد أصبح له أخ جديد أو انتقل إلى مدرسة جديدة، وهذا يؤخذ في عين الاعتبار.

فأحيانا العوامل النفسية قد تساعد على ظهور هذه الحالة، ولذلك نلجأ من خلال العلاج النفسي أولا لعمل فحوصات جسدية للتأكد من عدم وجود مشكلات عضوية.

وبعد ذلك ننظر لأي تغيرات ومشكلات نفسية، وكثير من الأطفال نتيجة تغيرات في حياتهم يصابون بنوع من القلق الذي يؤدي بهم لهذا الاضطراب، ونلجأ في بعض الأحيان للعلاج السلوكي وهو ليس عن طريق العقاب بل الثواب بحيث يمنح الطفل شيئا محببا لديه في حال عـــدم تبولـــه فـــي الســـرير.

وهناك إلى جانب العلاج السلوكي بعض العلاجات الدوائية وأكثرها انتشارا الآن علاج الهرمون، وهو هرمون مضاد لإدرار البول ويقوم بحصر المياه داخل الجسم ويعمل على إعادة امتصاصها فلا تمتلئ المثانة بكمية كبيرة من الماء، وهو يؤخذ إما عن طريق الأقراص وإما عن طريق بخاخ الأنف، وعادة ما تكون نتائجه فعالة جداً. اهـ



الوصية الخامسة: هكذا تعتني بصحة طفلك

**طفلك وخطورة شامبو التنظيف عليه

أختاه... بعض الأمهات ربما لحرصها علي نظافة طفلها تستخدم الشامبو الخاص بالأطفال لتنظيف رأسه دون أدراك لخطورته علي صحة طفلها ومن ثم يجب التنبيه هنا بهذه المسألة ..

ذكر موقع www.6abib.com. تحت عنوان "شامبو الأطفال لا يقل ضرراً عن شامبو الكبار" ما نصه:

يتهافت الكبار قبل الصغار(في بعض الأحيان) على استخدام أنواع الشامبو المخصصة للأطفال بدعوى أنها رقيقة، ولا تسبب إثارة للعين، ولا تسبب إدماع العيون، كما تفعل أنواع الشامبو الأخرى المخصصة للكبار..فهل هم محقون في هذا التوجه أم أن في المسألة جوانب سلبية غائبة عن أذهانهم كمستهلكين؟

يقول الكيميائي المهندس فهد بن عبد العزيز المالكي:

إن أنواع الشامبو عموماً تحتوي عادة على مواد كيمائية عالية الخطورة أيضا، فكل شيء يلمس فروة الرأس يمتص إلى المخ أولاً، فعلى سبيل المثال تستخدم في تصنيع الشامبو ومعاجين الأسنان، ومنتجات العناية الشخصية الأخرى، مواد مشتقة من كبريتات الصوديوم، ويمتص

المخ هذه المواد بسرعة فتتراكم فيه ويؤدي تراكمها إلى فقدان البصر في النهاية. أما عن شامبو الأطفال، والذي تروجه الاعلانات بأشكال ايجابية ساحرة وكأنه لاضرر منه ألبتة يقول عنها م. المالكي: إن هذه الأنواع الموجهة للأطفال قد تكون أخطر من الأنواع العادية من الشامبو، لأنها تحتوي على بعض من أسوأ المواد الكيماوية ومنها مواد مخدرة لاخفاء تأثيرات المواد الكيميائية المثيرة للعيون!

ولا يستبعد م.المالكي أنواع الشامبو المختصة بمكافحة القمل من دائرة الخطورة. يقول: قد يكون القمل أرحم (في بعض الأحيان) من المواد الكيميائية التي تستعمل عادة لإبادته، فالكيماويات المستخدمة في التخلص من القمل يمتصها المخ وتسبب في إحداث نوبات مرضية الرعشة والسرطان، وقد تؤدي إلى الموت في بعض الأحيان، في حين أن القمل لا يؤدي إلى مثل هذه الأضرار والعواقب.اهـ

**** قوام طفلك**

لا يقتصر الاهتمام بالأطفال على التربية والتعليم فقط، وإنما يشمل الحفاظ على صحتهم أيضا ويعتبر الاهتمام بقوام التلاميذ والتلميذات عنصراً مهما في هذا الإطار. حيث ينتقل الطفل لدى دخوله المدرسة من مرحلة النشاط الجسدي الحر إلى مرحلة يسودها الانضباط وتطول فيها فترات الجلوس، ويتميز سن دخول المدرسة بنمو جسدي واضح، كما أن الأطفال يمرون بمرحلة المراهقة وهم لايزالون على مقاعد الدرس، وهذه المرحلة تتميز أيضا بسرعة نمو الجسد.

إذا كان قوام الأطفال عرضة للتأثر بالعوامل الخارجية طوال مدة الدراسة فإن سن دخول المدرسة وسن المراهقة هما أكثر المراحل حساسية للتأثر بتلك العوامل. تقدر نسبة «الضعف» أو «الخلل» في القوام بين التلاميذ والتلميذات بـ ١٥ . وهي بصورة عامة قابلة للتصحيح قبل ان تتحول إلى أذيات دائمة، وأول علامات«ضعف» القامة ظهورا هي تهدل الكتفين إلى الأمام ثم زيادة تقوس الظهر، ثم زيادة تقعر المنطقة القطنية وميلان الحوض إلى الأمام، وغالباً ما يترافق ذلك مع الجنف في الحالات المتقدمة. إن ضعف أو خلل القوام مشكلة مقلقة للأهل وتتطلب تعاون الأسرة والمدرسين والأطباء للوقاية

والتشخيص المبكر ومن ثم التدريب والمتابعة وفيما يلي بعض المعلومات والنصائح التي نأمل في أن تساعد في الوقاية من ذلك.

ينبغي أن نوضح أولا أن القوام يعبر عن قدرة العضلات وأدائها وخاصة عضلات الرقبة والأكتاف والظهر والبطن، ويمكن أن يختلف وصف القوام«الطبيعي» فهناك القوام الجميل والرشيق والرياضي والعسكري وغيرها من الأوصاف، الا أن القاسم المشترك والأساسي هو الحفاظ على التقعر الرقبي والقطني والتحدب الظهري ضمن الحدود الفيزيولوجية. إن أهم ما يؤثر سلبا على القوام هو الجلوس الطويل وقلة النشاط الجسدي، ولذلك ينبغي أن تتوفر للأطفال الفرص الكافية بين الدروس ليحركوا أجسادهم ويلعبوا كما ينبغي أن تكون دروس الرياضة جذابة لهم كي يشاركوا فيها بصورة

فعالة كما ينبغي تشجيع الأولاد والبنات على الاهتمام بالنشاط والحركة خارج المدرسة أيضا، كالنزهة والجري والسباحة والرياضة بصورة عامة، ما عدا تلك العنيفة وحمل الأثقال التي لا تناسب هذه المرحلة من العمر.

تشكل الحقيبة المدرسية مشكلة حقيقية عند الأطفال، حيث تكون العضلات نسبيا ضعيفة والعظام والغضاريف طرية لا تتحمل حمل الأوزان الثقيلة، وفي هذا الإطار يمكن اعتبار

الحقيبة التي تعلق على الأكتاف وتحمل على الظهر بأنها الأفضل، بل ويمكن اعتبارها مفيدة إذا لم يكن الوزن زائدا.
حيث أنها تقوي عضلات الكتفين والظهر وتساعد في الحفاظ على انتصاب القامة، أما الحقيبة التي تحمل باليد فإنها تؤدي إذا كانت ثقيلة إلى ميلان العمود الفقري والرقبة إلى الجهة التي يحمل بها الطفل الحقيبة أو إلى الجهة المعاكسة، مع ما يرافق ذلك من اختلاف في مستوى الأكتاف، ولذلك ينبغي أن لا تكون الحقيبة ثقيلة، ويفضل حملها بصورة متناوبة بين الذراعين الأيمن والأيسر.

إن للكرسي «المقعد» والطاولة تأثيراً مهما على قوام التلاميذ والتلميذات، ولذلك ينبغي الاهتمام بأن تتوفر فيها الصفات المناسبة. ينبغي أن يكون ارتفاع الكرسي مساوياً لطول الساق «من أسفل القدم إلى الركبة» بحيث يكون كامل الفخذ مرتكزاً على الكرسي، دون أن يلامس الكرسي الساق من الخلف.
وينبغي أن يراعي المسند الخلفي للكرسي الشكل الفيزيولوجي للعمود الفقري، وأن يدعمه في منطقة التقعر القطني، وينبغي أن يتمكن التلميذ من وضع ذراعية على المقعد بصورة مريحة، إذا كان الكوع مثنيا بزاوية قائمة.أخيراً نود أن نذكر بضرورة تنبيه التلميذ لأن يكتب دون أن يحني عموده الفقري.

تسمم الأطفال .. ضريبة الإهمال

إن الأطفال، وخصوصاً أولئك الذين تتراوح أعمارهم ما بين سنة وخمس سنوات، يأكلون ويشربون أي شيء تقريباً. ومنها بعض المواد والأشياء التي قد تكون ضارة بالصحة إذا تناولها شخص غير مخصصة له، أو إذا تم تناولها بكميات تختلف عن الجرعات الموصى بها. لذا، يجب بذل الجهد لحفظ الأشياء التي قد تضر الأطفال بعيدا عن متناول أيديهم.
الأطفال والسموم:_
السموم يمكن ابتلاعها أو تناثرها في العيون أو انسكابها على الجلد أو استنشاقها. كما أن الأدوية قد تصبح سامة أذا تناولها شخص غير موصوفة له، أو إذا أخذت بكميات كبيرة.
وعلى سبيل المثال، فإن تناول جرعة زائدة من أدوية الحديد يعتبر من أهم مسببات الوفاة بالتسمم لدى الأطفال تحت سن السادسة فى الولايات المتحدة
. ويندرج تحت قائمة مركبات الحديد المسببة للتسمم، المقويات الفيتامينية والمركبات المعدنية المخصصة للأطفال . والتي تؤخذ يوميا دون وصفة طبية . وكذلك مقويات الحديد المخصصة للنساء الحوامل. في معظم الحالات، يترك الكبار الفيتامينات على أرفف أو طاولة المطبخ حتى يتذكروا مواعيد تناولها أو أوقات الجرعات الموصوفة لأطفالهم.
ومن المؤسف، أن بعض الأطفال يتمكنون من الوصول إلى تلك الأدوية، فتنتج عن ذلك الكوارث المفجعة.
من السهل على الأطفال الوصول إلى المواد التي تخزن في دواليب المغاسل أو التي تترك على الطاولات. ومما يؤسف له، أن كثيرا من هذه المواد المنزلية تسبب تسمم الأطفال.
تذكري: أن جرعة واحدة من محلول غسول الفم الموجود فى الحمامات قد تصيب الطفل بالتسمم.
كذلك، قد يصاب الأطفال بالتسمم إذا تناولوا أيا من مواد التنظيف الأخرى، إذا كانت في متناول أيديهم.وتشمل تلك المواد: منظفات الصحون والملابس وتلميع البلاط والنشادر والكلور المبيض.
أيضا، قد تكون بعض النباتات المنزلية سامة، ويمكن أن تشكل مصدرا للخطر بالنسبة

للأطفال الصغار.فقد يصاب الطفل بالتسمم إذا مضغ أوراق بعض النباتات المنزلية مثل نبات الدفلي.

هناك العديد من الحالات التي قد يقع فيها الطفل في دائرة الخطر، ولعل أهمها أكل أو شرب أي من المواد التي تستخدم فى المنازل. لذا، يجب أن نتوقع كل ما يمكن أن يحدث وأن نحمى أطفالنا من المواد السامة وذلك بإتباع الخطوات التالية:

نصائح لمنع حوادث التسمم:

؟ اشتري المواد المعبأة في عبوات لا يستطيع الأطفال فتحها، واحتفظي بها في عبواتها الأصلية.

؟ قبل أن تستخدمي المنتج، اقرأ التعليمات الموجودة على العبوة بدقة تامة واتبع ما ورد بها، لا سيما فيما يختص بالاحتياطات الواجب اتباعها والتحذيرات.

؟ احفظي دائما المواد الكيميائية المنزلية، بما فيها المبيدات الحشرية، فى خزانات مغلقة وبعيدا عن متناول الأطفال. ضع مزلاج أمان على أبواب الخزانات التى يستطيع الأطفال الوصول إليها.

؟ احفظي مواد التنظيف المنزلية بعيدا، بعد الفراغ من استعمالها مباشرة.

؟ مواد التجميل، بما فيها مواد العناية بالطفل، قد تسبب إصابات خطيرة للأطفال الصغار إذا لم تستخدم بطريقة صحيحة.احتفظي بتلك المواد بعيدة عن متناول أيدي الأطفال.

؟ احفظي جميع الأدوية، بما فيها مركبات الفيتامينات والحديد، بعيدة عن متناول أيدي الأطفال. يجب الاحتفاظ بها فى الخزانات المخصصة للأدوية.

؟ عند تناول أو إعطاء الأدوية للأطفال لا تقولي لهم أنها حلوى فقد يصدقك الأطفال.

؟ عندما تقومي بزيارة الأهل أو الأصدقاء، راقبي أطفالك لمنعهم من الوصول إلى مواد التنظيف والأدوية....الخ.

؟ تأكدي من أن النباتات الموجودة فى منزلك ليست سامة.

؟ يجب تنبيه الأشخاص الذين يقومون برعاية أطفالك كالمربيات والأجداد والأصدقاء وتذكيرهم بمخاطر المواد المنزلية والأدوية على الصغار.

نصائح ذهبية وتربوية ودينية للعناية بطفلك

أختاه ..إليك هذه النصائح القليلة علي سبيل المثال لا الحصر للعناية بطفلك أو أطفالك وهي من تعاليم دينك- كتاب الله وسنة رسوله - صلى الله عليه وسلم - التي أهملناهما فكان من أهم نتائج هذا الإهمال العقوق والجحود للوالدين ، ومن ثم ينبغي العناية بتعليم طفلك آداب الإسلام وتعاليمه ومراقبته وتوجيهه وعقابه حتي يشب علي الاستقامة والخلق الحسن وليكن اهتمامك بذلك علي قدر اهتمامك بصحته وربما أكثر والله المستعان

-طفلك واللعب المباح مع أصدقائه :

اللعب واللهو المباح للأطفال أمر في حد ذاته لا غبار عليه ،ولقد كان الأطفال في عهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يلعبون أمام عينيه وكان لا يمنعهم بل كان يكره أن ينهاهم عن متعتهم ما لم يكن فيه ضرر ديني أو صحي وفي ذلك أدلة منها:

- عن عائشة رضي الله عنها قالت :

"والله لقد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقوم على باب حجرتي والحبشة يلعبون بالحراب في المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسترني بردائه لأنظر إلى لعبهم بين

أذنه وعاتقه ثم يقوم من أجلي حتى أكون أنا التي أنصرف فاقدروا قدر الجارية الحديثة السن الحريصة على اللهو"([1])

- وعن انس- رضي الله عنه- قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحسن الناس خلقا فأرسلني يوما لحاجة فقلت : والله لا أذهب وفي نفسي أن أذهب لما أمرني به رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجت حتى أمر على صبيان وهم يلعبون في السوق فإذا برسول الله صلى الله عليه وسلم قد قبض بقفاي من ورائي قال : فنظرت إليه وهو يضحك فقال : " يا أنيس أذهبت حيث أمرتك ؟ " . قلت : نعم أنا أذهب يا رسول الله .."([2])

وينبغي للأم أن تروض أبنها علي الرياضة التي تحفزه علي التفوق والإبداع لا لمجرد اللعب واللهو فقط، مع الأخذ بعين الاعتبار طبيعة من يلعب معهم من القرناء وتوجيهه وعدم ترك الحبل علي الغارب بحجة انه طفل لا يدرك شيئاً فهذا عواقبه لا تخفي عن العقلاء .

-قال "حامد الغزالي" في الإحياء ما مختصره :

أعلم أن الطريق في رياضة الصبيان من أهم الأمور وأوكدها والصبيان أمانة عند والديه وقلبه الطاهر جوهرة نفيسة ساذجة خالية عن كل نقش وصورة وهو قابل لكل ما نقش ومائل إلى كل ما يمال به إليه فإن عود الخير وعلمه نشأ عليه وسعد في الدنيا والآخرة وشاركه في ثوابه أبوه وكل معلم له ومؤدب وإن عود الشر وأهمل إهمال البهائم شقي وهلك وكان الوزر في رقبة القيم عليه والوالي له وقد قال الله عز وجل" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا "- التحريم/٦

ومهما كان الأب يصونه عن نار الدنيا فبأن يصونه عن نار الآخرة أولى وصيانته بأن يؤدبه ويهذبه ويعلمه محاسن الأخلاق ويحفظه من القرناء السوء .اهـ

-طفلك والمدرسة:

أختاه..البيت والمدرسة تأثيرهما علي سلوكيات طفلك عظيم جداً ..والطفل يتعطش للذهاب للمدرسة كما يذهب غيره من أشقائه فهو أمر جديد عليه وعالم غريب يريد أن يكتشفه ويراه.. ومن ثم ينبغي المتابعة الدقيقة له من جانبك وهو يخطوا خطواته الأولي في التعليم، وينبغي مساعدته في البداية وعدم إرهاقه بالمذاكرة ،بل اتركيه علي طبيعته في سنواته الأولي مع التوجيه والإرشاد وبيان الصواب من الخطأ له ليكون مدركاً لأفعاله.

وكلما تقدم في تعليمه وزادت سنوات عمره وتوسعت مداركه واهتماماته...عليك بتغيير أسلوبك من التسامح الشديد إلي زرع روح الالتزام فيه والتفرقة بين وقت اللعب واللهو وبين المذاكرة والتحصيل والتسيق معه بين هذا وذاك حتي لا يطغي أحدهما علي الآخر .

وينبغي أن تعلمي أن طفلك أو أطفالك في سنواتهم الأولي يتأثرون بكلامك وتوجيهاتك أكثر من تأثرهم بما يتعلمونه في المدرسة..لماذا؟

لأنك أول السباقين بالحق إلى عقل أبنائها وبناتها، ومن ثم لتكن توجيهاتك أساسها تعاليم الله ورسوله - صلى الله عليه وسلم - ولتكن تربيتك لهم إسلامية سليمة وتذكري أن أطفالك في سنواتهم الأولي لا يملكون إلا التلقي والتقليد والمحاكاة ، ولما كان تأثرهم بك أعظم فأن ما تزرعيه في نفوسهم سيظل دوماً هو الأسبق إلي فكره وعقله وتذكري حديث أبي هريرة رضي

---

[1]- أخرجه مسلم في صلاة العيدين (٨٩٢)

[2]- أخرجه مسلم في الفضائل (٢٣١٠)

الله عنه، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « ما من مولود إلا يولد على الفطرة »[1]

ثم يقول: اقرءوا: { فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ }- الروم/٣٠

وفي رواية للبخاري : « فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه، كما تُنتَج البهيمةُ بهيمةً جمعاء، هل تحسون فيها من جدعاء » ثم يقول أبو هريرة : { فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ }

-طفلك والصلاة لله تعالي:

أختاه..من المعلوم والملاحظ حب الأطفال لتقليد والديهم ، ولا ريب أنك لاحظتي عند صلاتك في بيتك وقوف طفلك بجانبك يركع ويسجد معك..

ولا ريب إن هذا قد أسعدك ولكن الطفل سرعان ما يمل ومن ثم حرضيه علي الصلاة معك بما يحب مكافأة وتشجيعاً له بين الفينة والفينة حتي يحب الصلاة ويتعود عليها فأن وصل لسن السابعة تأمريه بها وان وصل للعاشرة وتكاسل عنها اضربيه برفق حتي يواظب عليها، ودليل ذلك قول النبي - صلى الله عليه وسلم -:" مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين واضربوهم عليها وهم أبناء عشر وفرقوا بينهم في المضاجع "[2]

جاء في فيض القدير للمناوي ما مختصره:

مروا) وجوبا (أولادكم) وفي رواية أبناءكم ..(بالصلاة) المكتوبة (وهم أبناء سبع سنين واضربوهم عليها وهم أبناء عشر سنين) يعني إذا بلغ أولادكم سبعا فأمروهم بأداء الصلاة ليعتادوها ويأنسوا بها فإذا بلغوا عشرا فاضربوهم على تركها قال ابن عبد السلام : أمر للأولياء والصبي غير مخاطب إذ الأمر بالأمر بالشيء ليس أمرا بذلك الشيء (وفرقوا بينهم في المضاجع) أي فرقوا بين أولادكم في مضاجعهم التي ينامون فيها إذا بلغوا عشرا حذرا من غوائل الشهوة وإن كن أخواته قال الطيبي :

جمع بين الأمر بالصلاة والتفرق بينهم في المضاجع في الطفولة تأديبا ومحافظة لأمر الله كله وتعليمًا لهم .اهـ

-طفلك وآداب الاستئذان:

عليك تعليم طفلك آداب الاستئذان فلا يدخل حجرتك ألا بعد طرق الباب واجعليه يخرج كلما نسي ودخل حتي لا تكون عادة سيئة منه ،وأشعريه بالغضب منه أن لم يستأذن فهذا لا ريب من شأنه غرس روح الالتزام واحترام خصوصيات الغير في نفسه، ولقد حث الله تعالي علي ذلك فقال جل شأنه:

(يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (٥٨) } – النور

---

[1]- جزء من حديث أخرجه البخاري في الجنائز(١٣٥٨) ومسلم في القدر (٢٦٥٨) (٢) – أنظر صحيح سنن أبي داود (٤٩٥) والمشكاة للألباني (٥٧٢)

[2]-صحيح الجامع /5868

قال ابن كثير في تفسيرها ما مختصره:
هذه الآيات الكريمات اشتملت على استئذان الأقارب بعضهم على بعض وما تقدم في أول السورة فهو استئذان الأجانب بعضهم على بعض فأمر الله تعالى المؤمنين أن يستأذنهم خدمهم مما ملكت أيمانهم وأطفالهم الذين لم يبلغوا الحلم منهم في ثلاثة أحوال:
(الأول) من قبل صلاة الغداة لأن الناس إذ ذاك يكونون نياما في فرشهم { وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة } أي في وقت القيلولة لأن الإنسان قد يضع ثيابه في تلك الحال مع أهله { ومن بعد صلاة العشاء }..
لأنه وقت النوم فيؤمر الخدم والأطفال أن لا يهجموا على أهل البيت في هذه الأحوال لما يخشى من أن يكون الرجل على أهله أو نحو ذلك من الأعمال ولهذا قال:
{ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ } أي إذا دخلوا في حال غير هذه الأحوال فلا جناح عليكم في تمكينكم من ذلك إياهم ولا عليهم إن رأوا شيئا في غير تلك الأحوال لأنه قد أذن لهم في الهجوم ولأنهم طوافون عليكم أي في الخدمة وغير ذلك ويغتفر في الطوافين ما لا يغتفر في غيرهم .. .اهـ

وختاماً..أسأل الله تعالي أن ينفع هذا الكتاب من قراءه ويوفق كل زوج وزوجه إلي حياة مستقرة بعيدا عن المشاكل والهموم ، وأن يوفق كل أم علي تربية أطفالها كما يحب جل جلاله إنه نعم المولي ونعم النصير، والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علي النبي الكريم- صلى الله عليه وسلم - وعلي اله وصحبه أجمعين،،،



فهرس الكتاب

**مقدمة المؤلف
**الفصل الأول
-الزواج فطرية طبيعية
-صعوبة الزواج والإعراض عنه :
-الغريزة الجنسية في الإنسان:
**الفصل الثاني
-الزواج الإسلامي آدابه وأركانه
-الاختيار الأمثل زواج بدون مشاكل:
-الخطبة وآدابها وشروطها
-عقد النكاح وأركانه:
- الدخول بالزوجة:
**حقوق الزوج والزوجة

- من أهم حقوق الزوج علي زوجته
-من حقوق الزوجة علي زوجها
**الوصايا الذهبية لمشاكل الزواج
-الوصية الأولي :عدم الإسراف في المال
-الوصية الثانية: الرضا والقناعة
-الوصية الثالثة: مراقبة الله تعالي:
-الوصية االرابعة : عدم التمادي في الغيرة واظهارها:
-الوصية الخامسة : التكتم علي الأسرار الزوجية:
-الوصية السادسة: الحذر من فتور المحبة بين الزوجين:
**الوصايا الذهبية لمشاكل الأمومة
-الوصية الاولي: حفظ الولد من الشيطان الرجيم:
-الوصية الثانية: إرشادات هامة لسلامة الجنين
**الولادة ولحظات حرجة:
-الوصية الثالثة : هكذا تستقبلين طفلك؟
-الأذان في أذن طفلك اليمني:
-تحنيك المولود :
-الأولاد والأسماء الطيبة الجميلة .:
-العقيقة وأحكامها
-كيف تعتنين بطفلك صحياً؟
-الوصية الرابعة:حذار من الرضاعة الصناعية
-فوائد الرضاعة الطبيعية
- النوم بين الأبوين
**التبول اللاإرادي ..أسبابه وعلاجه
- التبول اللاإرادي عند البالغين:
-الوصية الخامسة: هكذا تعتني بصحة طفلك
-طفلك وخطورة شامبو التنظيف عليه
- قوام طفلك
-تسمم الأطفال .. ضريبة الإهمال
- نصائح لمنع حوادث التسمم:
** نصائح ذهبية وتربوية ودينية للعناية بطفلك
-طفلك واللعب المباح مع أصدقائه :
-طفلك والمدرسة:
-طفلك والصلاة لله تعالي
-طفلك وآداب الاستئذان:
** فهرس الرسالة

تمت بحمد الله

مع تحيات موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية